الشرح والتفصيل في الجرح والتعديل

مع

تسهيل مقدمة صحيح مسلم

مع الرجال الضعفاء الذين جرى ذكرهم في مقدمة الإمام مسلم رحمه الله لصحيحه

قدم له

فضيلة الشيخ المحدث الكبير العلامة محمد يوسف البنوري رحمه الله

فضيلة الشيخ مولانا محمد ادريس الميرتي الأنصاري رحمه الله

إعداد وترتيب

محمد انور البدخشاني

جامعة العلوم الإسلامية

علامه بنوري تاؤن كراتشي

الشرح والتفصيل في الجرح والتعديل

مع

تسهيل مقدمة صحيح مسلم

مع الرجال الضعفاء الذين جرى ذكرهم في مقدمة الإمام مسلم رحمه الله لصحيحه

قدم له

فضيلة الشيخ المحدث الكبير العلامة محمد يوسف البنوري رحمه الله

فضيلة الشيخ مولانا محمد ادريس الميرتي الأنصاري رحمه الله

إعداد وترتيب

محمد أنور البدخشاني

جامعة العلوم الإسلامية

علامه بنوري تاؤن كراتشي

الشرح والتفصيل في الجرح والتعديل

مع

تسهيل مقدمة صحيح مسلم

المرتب

محمد انور البدخشاني

استاذ الجامعة العلوم الاسلامية

علامه بنوري تاؤن كراتشي ٥

اسم الكتاب :- الشرح والتفصيل في الجرح والتعديل
مع
تسهيل مقدمة صحيح مسلم

المرتب :- محمد انور البدخشاني الوردوجي

الطابع :- القادر پرنٹنگ پریس

الناشر :-

العدد :- ١٠٠٠

السعر :- ١٤ روبية باكستانية

سنة الطبع :- ١٤٠٣ھ

الخطاط عيسى سربازي

العنوان

(١) جامعة العلوم الاسلامية، علامه بنوري تاؤن كراتشي ٥

محمد انور بدخشانی

(٢) جامع مسجد سبحانی پٹیل پاڑہ، بزنس ریکارڈر روڈ کراچی ٥

الفهرس

مقدمة الطبع الأوّل

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه اجمعين ـ

اما بعد فحين دراستى الكتاب الثالث بعد كتاب الله فى الارض صحيح الامام الهمام مسلم بن الحجّاج القشيرى رحمه الله تعالى فى سنة ١٣٩٠ھ بالمدرسة العربية الاسلامية (صانها الله وسلّم موسّسها عن كل كرب وفتن) عند الشيخ الحاج المحترم مولنا محمّد ادريس الميرتى استاذ الحديث ومُدير المجلّة " البيّنات " امر الشيخ شركاء الدرس ان يجمعوا الضعفاء الذين اوردهم الامام مسلمٌ فى مقدّمة صحيحه مع ذكر جارحيهم وبيان وجوه الجرح فى ثلثة اعمدة بحيث يشتمل الاول على المجروحين والثانى على الجارحين والثالث على وجوه الجرح - فامتثلتُ الامر واخذت فى الترتيب كما اُمرت وجعلت قد وثى فى هذا الشان شرح الامام النووى قدس سرّه وفتح الملهم

شرح صحيح مسلم للعلامة العثماني (نور الله مرقده) فجمع عندي شيء يصلح للتقديم عند الشيخ حفظه الله، ثم قدمته في خدمته فنظر إليه نظرة عابر سبيل وقال هكذا أردت ومن سماع هذه الكلمة سررتُ جدًا وأردت ان اضيف اليه شيئا من المصطلحات الضرورية من علم الجرح والتعديل من مآخذ قوية واقدمه في خدمة الشيوخ عامة وبملاحظة شيخي العلامة البنوري ادام الله فيوضه خاصة، فان صوّبوه فنفحة من نفحاتهم القدسية وإلّا فمني ومن الشيطان فلنحرّقنه ثم لننسفنّه في اليم نسفا.

ولكن بعد ما اتفق الشيخان على صحته وكونه نافعًا للطلاب هممت على طبعه ونشره مع عدم موافقة الظروف لطباعته، ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا.

محمد انور البدخشاني (الوردوجي)

سنه ١٣٩٥ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبع الثانى

الحمد لله الذى بعث فى الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة و ان كانوا من قبل لفى ضلال مبين.

فاشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له و اشهد ان سيدنا ومولانا محمداً عبده و رسوله الذى بلغ الرسالة و ادى الامانة و نصح الامة، اللهم صل وسلم و بارك عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم القيامة.

اما بعد: فقد كتبتُ فى سنة ١٣٩٠هـ بحثاً عن الرجال الضعفاء الذين جرى ذكرهم فى مقدمة صحيح الامام مسلمٍ مع جارحيهم ووجوه الجرح، وكان مرتباً فى ثلاثة جداول، جدول فى اسماء المجروحين وجدول فى اسماء جارحيهم وجدول فى وجوه الجرح وافاد فى هذا المنهج السهل الموجز استاذى المحترم فضيلة الشيخ مولانا محمد ادريس الانصارى حفظه الله استاذ الحديث الشريف بجامعة العلوم الاسلامية علامة بنورى تاون كراتشى ورئيس وفاق المدارس العربية باكستان، و ذلك حين تدريسه صحيح الامام مسلم لطلبة السنة النبوية، و معلومٌ على كل احد ان اسلوب الشيخ فى تدريسه ممتع جداً يجلب قلوب المستفيضين و يشوق علمهم،

ثم اضفت اليه شيئا من مصطلحات الجرح والتعديل تقدمة لهذا البحث ورجاء لنفع الطلاب، و بعد الانتهاء قدمته لسيدى و مرشدى علامة العصر المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف البنورى (رحمه الله رحمة واسعة) طلبا لاصلاح ما فيه من الاخطاء والزلات فسماه (الشرح والتفصيل فى الجرح والتعديل) وكتب عليه ما يلى ابدا لرأيه الشريف :

رأى المحدث الكبير علامة العصر السيد محمد يوسف البنوري قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وقفت على هذه الرسالة النفيسة "الشرح والتفصيل فى الجرح والتعديل" للبحث عن رجال الحديث الضعفاء الذين جرى ذكرهم فى مقدمة الامام مسلم لصحيحه مع اضافات مفيدة مهمة من اصول الجرح والتعديل التى جمعها أخونا المولوى محمد انور البدخشانى (بارك الله فى علمه وحياته) متخرج المدرسة العربية الاسلامية والاستاذ بها من مهمات كتب الفن فوجدتها فى غاية الجودة.

اسأل الله أن ينفع بها كما نفع باصلها وهو ولى التوفيق والهداية.

كتبه محمد يوسف البنوري

٤ ربيع الاول سنة ١٣٩٥هـ

وكما قدّمته بعد ذلك لفضيلة الاستاذ مولانا محمد ادريس الانصاري حفظه الله تعالى لينظر فيما امرني بجمعه وترتيبه اصدقت ام كذبت، فاظهر رأيه الشريف وكتب مايلي :

تقريظ الاستاذ المحقّق مولانا محمد ادريس الانصاري حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ان من فضل الله عليّ ومن سعادتي ان فوّض اليّ تدريس "صحيح مسلم" في الحديث النبوي الشريف منذ اعوام بالمدرسة العربيّة الاسلامية. وانّ من اسلوبي في تدريس مقدمة صحيح مسلم في اوّل العام الدراسي اني ارشد الطلبة الى اعداد قائمة الرواة المجروحين الذين وردت اسماءهم في المقدّمة مع ذكر من جرحهم من ائمّة النقد واسباب الجرح مفصّلة حتّى يسهل عليهم حفظ اسماءهم وضبطها ويساعدهم عند الاختبار فيقوم المجدّون من الطلبة باعداد قائمة الرواة المجروحين على مناهجهم الخاصة وكان من بين هؤلاء المجدّين اخي في الله المولوي محمد انور البدخشاني فقد قام بوضع هذه القائمة على احسن ترتيب مع اضافات مفيدة مهمّة من اصول الجرح والتعديل من شرح صحيح مسلم للامام الهمام النوويّ وشرح شيخي العلامة شبير احمد العثماني قدّس الله سرّه "فتح الملهم" وغيرها من مهمّات كتب الجرح والتعديل .

وزادني سروراً عندما سمعت انه يريد طبع هذه الرسالة وقد

سماها " الشرح والتفصيل فی الجرح والتعديل " فراجعتها ثانياً بکل امعان فوجدتها مفيدة لطلبة الحديث، واسأل الله سبحانه ان يتقبلها منه ويرزق لها القبول وان ينفع بها اساتذة الحديث وطلابه بمنه وکرمه انه سميع مجيب ./.

العبد الفقير الی الله الغنی
محمد ادريس غفر الله له ولمشائخه الأعلام
٢٦ر جمادی الاولیٰ سنة ١٣٩٥ھ

ولما رأيت اتفاق الشيخين علی کون البحث نافعاً لطلاب الحديث الشريف فرحت جداً و اردت طبعه ونشره فقام بطبعه فضيلة الشيخ عبد القادر البخاری ثمّ المدنی حفظه الله ووزّعه مجاناً علی اهله ، وکانت الفترة بين الجمع والنشر حوالی خمس سنوات (١٣٩٥ھ) ولما رأی الاستاذ المحترم (مولانا محمد ادريس) نفعه من ناحية ورغبة طلبة الحديث الشريف من ناحية اخری امرنی بنشره مرةً ثانيةً مع اضافة تسهيل بحث المعنعن علی الاقل فبادرتُ للامتثال و بدأتُ فی تسهيل المقدّمة (مقدّمة صحيح مسلم) کلها بعبارة سهلة واضحة (حسب الاستطاعة) راعياً حلّ المشکلات العلمية علی ضوء ماقاله الشراح الثلاثة، الامام النووی والعلّامة السنوسی والعلّامة العثمانی (طيب الله ثراهم) فی شروحهم ، و بعد الفراغ عن تسويده قدّمته للاستاذ الانصاری حفظه الله فبعد ان طالعه خصوصاً بحث المعنعن الذی اکّدنی لتسهيله

وتلخیصه مرارًا قال ما حاصله : ان فی نشره نفعًا للطلاب والمدرسین فاجتهدت لطبعه ونشره مرة ثانیة بعد تبدل الترتیب السابق وتقدیم بعض المباحث وتاخیر اخری فجاء کما تری ولا انکر المقولة المشهورة (من صنف قد استهدف) ومع ذلک الرجاء من الدارسین الکرام النظر بعین الاصلاح والانصاف لا الانتقاد والاعتساف. اللّٰهم یسر امورنا کلها فی الدارین واجعلنا من الذین یحاسبون حسابًا یسیرًا ثم ینقلبون الی اهلهم مسرورین

آمین

محمد انور البدخشانی (الوردوجی)

محرم الحرام سنة ۱۴۰۳ ھ

علم الجرح والتعديل

هو علمٌ یبحث فیه عن جرح الرُّواۃ وتعدیلهم بالفاظ مخصوصۃ وعن مراتب تلك الالفاظ وهٰذا العلم من فروع علم رجال الاحادیث ولم یذکرہ احد من اصحاب الموضوعات مع انّه فرعٌ عظیمٌ والکلام فی الرجال جرحًا وتعدیلًا ثابتٌ عن رَسُول الله صلی الله علیه وسلّم ثمّ عن کثیر من من الصحابۃ والتابعین ومن بعدهم وجوّز ذٰلك تورّعًا وصونًا للشریعۃ لا طعنًا علی الناس وکما جاز الجرح فی الشهود جاز فی الرُّواۃ والتثبّت فی امر الدّین اولیٰ من التثبّت فی الحقوق والاموال فلهذا افترضوا الکلام علی نفوسهم علی ذٰلك۔ (مقدّمۃ کتاب الجرح والتعدیل لابن ابی حاتم صـ۲ ج۱)

ثبوت الجرح والتعدیل بالکتاب والسُّنّۃ

قال الله تبارك وتعالیٰ یٰاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَاٍ فَتَبَیَّنُوْٓا اَنْ تُصِیْبُوْا قَوْمًاۢ بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوْا عَلٰی مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِیْنَ ○

وقال جلّ ثناءہ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ۔

وقال جلّ ذكره وَاَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ -

وقال تعالى ذكره وَفَوْقَ كُلِّ ذِىْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ ط

وعن عائشة رض انها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ان ننزل النّاس منازلهم. (مسلم ص٤ ج١)

وعن ابى هريرة رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فى اٰخر امّتى اناسٌ يحدّثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اٰبائكم فايّاكم وايّاهم (مسلم ص٩ ج١)

قال النّبى صلى الله عليه وسلّم فى التعديل انّ عبد الله رجل صالح وفى الجرح بئس اخو العشيرة وقال متى ترعون عن ذكر الفاجر هتكوه يحذره الناس.

تدريب الراوى ص

(البخارى ص٨٩١ ج٢) ( )

تباح الغيبة فى ستّة مقامات

ذكر النّووىؒ فى "رياض الصّالحين" والغزالى فى "احياء علوم الدّين" وغيرهما فى غيرها انّ غيبة الرّجل حيًّا وميّتًا تُباح لغرضٍ شرعى لا يمكن الوصول اليه الّا بها وهى ستّة الاوّل التظلّم فيجوز للمظلوم ان يتظلّم الى السلطان والقاضى وغيرهما ممّن له ولاية او قدرةٌ على انصافه من مظلومه فيقول فلانٌ ظلمنى كذا -

الثانى الاستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصى

الی الصواب فیقول لمن یرجوامنہ ازالۃ المنکر فلان یفعل کذا فازجرہ الثالث، الاستفتاء فیقول للمفتی ظلمنی ابی بکذا انما سبیل الخلاص منہ؟ الرابع، تحذیر المؤمنین عن الشرّ و نصیحتھم ومن ھٰذا الباب المشاورۃ فی مصاھرۃ انسان اومشارکتہ اوایداعہ او معاملتہ اوغیر ذٰلک و منہ جرح الشھود عند القاضی وجرح رُوَاۃ الحدیث وھو جائز بالاجماع بل واجبٌ للحاجۃ ومنھا اذا رأی متفقھًا یتردد الی مبتدع اوفاسق یأخذ عنہ العلم وخاف ان یتضرر المتفقہ بذٰلک فینصحہ ببیان حالہ بشرط ان یقصد النصح ولا یحملہ علٰے ذلک الحسد والاحتقار.

الخامس، ان یکون مجاھرًا بفسقہ او بدعتہ فیجوز ذکرہ بما یجاھر بہ من العیوب دون غیرہ.

السادس، التعریف کان تکون الرجل معروفًا بوصف یدلّ علٰے عیب کالاعمش والاعرج والاصمّ والاعور والاحول وغیرھا فھٰذہ ستّۃ ابواب ویلحق بھا مما یناظرھا و یشابھھا و دلائلھا فی کتب الحدیث مشھورۃ و فی کتب الفنّ مسطورۃ. (الرفع والتکمیل للشیخ اللکنوی)

کیف بدء الجرح والتعدیل؟

- ولا شک ان مرتبۃ السنۃ النبویۃ فی الحجیۃ تلی مرتبۃ الکتاب الکریم اذھی مفسّرۃ لنصوصہ و مبیّنۃ لمعناہ بتخصیص عامہ و تقیید مطلقہ و توضیح مشکلہ و تعیین مبھمہ وتعلیل

محكمة واتباعه واجب كالكتاب بنص الكتاب وَمَآ اٰتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا وقد حرص المسلمون فى عصر النبوة على حفظها فى صدورهم ونشرها فى مجتمعاتهم وروايتها عند الحكم على النوازل واحداثهم وكذلك فى عصر الخلفاء الراشدين وكبار التابعين وكان يرويها الفقهاء والقضاة والمعلمون ولم تدون فى الكتب تدوينا خاصا لعدم شيوع الكتابة حينئذ ولعدم الدواعى للتدوين بل كانت محفوظة فى صدور العدول الامناء ومع ذلك فقد كان لبعض الصحابة مكتوبات قد كتبوها فى عهد النبوة لحفظ الحديث والمراجعة اليها عند الحاجة كا"الصادقة" لعبدالله بن عمرو بن العاص وكان لكبار التابعين رحلات الى بعض الامصار لطلب الخبر وسماعه ممن سمع اوتفرد بروايته ومضت المائة الاولى وكل رواة السنة اما صحابى عدل ضابط الاماكان من القليل الذى يقع من الخطأ والنسيان واما تابعى كبير ثقة يتحرى الصدق ويتشدد فى الرواية الاماكان من اليسير الذى يقع لبعضهم من الاوهام والاخطاء ومع ذلك فتكلم ابن عباسؓ وعبادة بن الصامتؓ وانس بن مالكؓ والسيدة عائشةؓ وتكلم من كبار التابعين الشعبیؒ وابن المسيبؒ وابن سيرينؒ وغيرهم ولما كان اوائل المائة الثانية وعصر اواسط التابعين وجد من الرواة من يرفع المرسل والمنقطع ومن كثر خطأه وازداد ذلك فى عصر صغار التابعين بعد الخمسين والمائة وفيها كان كبار اتباع التابعين وظهرت الفرق السياسية وانتشر الكذب والعصبية وزاحمت الثقافات

الاعجمية المعارف الشرعية وظهر من يتعمد الكذب ترويجاً لبدعته وانتصاراً لمذهبه فاضطر العلماء الجهابذة من علماء الجرح والتعديل الى اتساع النظر والاجتهاد فی التفتیش عن الرواة ونقد الاسانيد فتكلم شعبة ومالك ومعمر وهشام الدستوائی ثم ابن المبارك وهيثم وابن عيينة ثم يحيى بن سعيد القطان وتلامذته كعلى بن المديني ويحيى بن معين وتكلم من علماء المأة الثالثة احمد بن حنبل وطبقته وتلاميذهم من بعدهم كالبخاری ومسلم وابی ذرعة وابی حاتم ثم تلاميذهم كالترمذی والنسائی الى اخر عصر الرواية واخر المأة الثالثة

(تدريب الراوی ص١٠٢)

اول من جمع كلامه فی الجرح والتعديل والذی تكلم بعده

الجرح والتعديل من اهم ما يعنى به اهل الاثر وقد الف الحافظ فيه كتباً جماً ما بين مطول ومختصر واول من جمع كلامه فی ذلك الحافظ يحيى بن سعيد القطان وقد تكلم فی ذلك من بعده تلامذته ثم يحيى بن معين وعلى بن المدينی واحمد بن حنبل وعمرو بن علی الفلاس وتلاميذهم مثل ابی ذرعة وابی حاتم والبخاری ومسلم وابی اسحق الجوزجانی وتلاهم فی ذلك من بعدهم مثل النسائی وابن خزيمة والترمذی والدولابی والعقيلی وله مصنف مفيد فی معرفة الضعفاء.

(مقدمة فتح الملهم ص١٦)

الکُتبُ المُؤلّفۃ فی ھٰذا الفنّ

ومن الکتب المولفۃ فی ذٰلک کتاب ابی حاتم بن حبان وکتابُ احمد بن عدی وھو اکمل الکتب فی ذٰلک واجلّھا و ھو الکتاب الذی یدعی الکامل وکتاب ابی الفتح الازدی و کتاب ابی محمّد بن ابی حاتم وکتاب الدارقطنی فی الضعفاء وکتاب الحاکم فیھم و قد صنّف ابوالفرج بن الجوزی کتاباً کبیراً اختصرہ الذھبی وجعل لہٗ ذیلین وجمع معظم ما فیھما فی میزانہ وقد عوّل النّاس علیہ مع انہ تبع ابن عدی فی ایراد کل من تکلم فیہ ولو کان ثقۃ ولٰکنہ التزم ان لا یذکر احدا من الصحابۃ ولا الائمۃ المتبوعین۔

قال فی المیزان وما کان فی کتاب البُخاریؒ وابن عدی و غیرھما من الصحابۃ فانی اسقطھم لجلالۃ الصحابۃ ولا اذکرھم فی ھٰذ المصنف اذکان الضعف انما جاء من جھۃ الرواۃ الیھم وکذا لا اذکر فی کتابی من الائمۃ المتبوعین فی الفروع احدا لجلالتھم فی الاسلام وعظمھم فی النفوس وقد ذیل علیہ الحافظ زین الدین العراقی فی مجلد وقد التقط منہ الحافظ ابن حجر من لیس فی "تھذیب الکمال" وضمّ الیہ ما فاتہ من الرواۃ و تراجم مستقلۃ فی کتابہ المسمی "لسان المیزان" ولہ کتابان اٰخران وھما "تقویم اللسان" و "تحریر المیزان" وللعماد بن کثیرؒ "التکمیل" فی معرفۃ الثقات والضعفاء والمجاھیل جمع فیہ "تھذیب المزی" و "میزان الذھبی" مع زیاداتٍ وتغیرات فی العبارات وھو انفع شئٍ للمحدث والفقیہ التالی لاثرہ (مقدمہ فتح الملہم ص۱۰۲)

لا يجوز الجرح بما فوق الحاجة ولا الاكتفاء به فيمن يوجد فيه التعديل ايضًا

ولمّا كان الجرح امرًا صعبًا فانّ فيه حقّ الله مع حقّ الآدمی و ربّما یورث مع قطع النّظر عن الضرر فی الآخرة ضررًا فی الدّنیا من المنافرة والمقت بین النّاس وانّما جوّز للضرورة الشرعيّة حکموا بانه لا یجوز الجرح بما فوق الحاجة ولا الاکتفاء علی نقل الجرح فقط فیمن وجد فیه الجرح والتعدیل کلاهما من النّقاد ولا جرح من لا یحتاج الی جرحه ومنعوا من جرح العلماء الذین لا یحتاج الیهم فی روایة الاحادیث بلا ضرورة شرعیّة۔

قال السّخاوی فی " فتح المغیث " بشرح الفیة الحدیث " لا یجوز التجریح بشیئین اذا حصل بواحدٍ " وقال الذّهبی فی "میزان الاعتدال" کذالك من تکلّم فیه من المتأخرین لا اورد منهم فی هذا الکتاب الا من قد تبیّن ضعفه واتّضح امره اذ العمدة فی زماننا علی الرّواة بل علی المحدثین والمفیدین والّذین عرف عدالتهم وصدقهم فی ضبط اسماء السّامعین ثم من المعلوم انه لابد من صون الراوی وستره۔ فالحدّ الفاصل بین المتقدم والمتاخر هو رأس ثلث مائة

وقال السیوطی فی رسالته " الدوران الفلکی علی ابن الکرکی " عند ذکر وجوه طعنه علی معاصره السخاوی۔

" الثالث انه الّف تاریخًا املأه بغیبة المسلمین ورمیٰ فیه علماء الدّین باشیاء اکثرها مما یکذب فیه فالّفت المقالة الّتی سمّیتها " الکاوی فی تاریخ السّخاوی " ونزّهت فیها اعراض النّاس وقدمت ما بناه فی تاریخه الی الاساس الرّفع والتکمیل ص٥٩٢)

وقال الذهبی فی «میزانه» فی ترجمة ابان بن یزید العطار "قد اورده ایضاً العلامة ابن الجوزی فی الضعفاء ولم یذکر فیه اقوال من وثقه وهذا من عیوب کتابه یسرد الجرح ویسکت عن التوثیق»

لا یقبل الجرح من غیر العلم باسبابه

وقال التاج السبکی «من لا یکون عالماً بالاسباب لا یقبل منه جرح ولا تعدیل لا بالاطلاق ولا بالتقیید ومثل هذا منقول عن البدر[له] بن جماعة ایضاً، قال الحافظ ابن حجر فی شرح نخبته «ان صدر الجرح من غیر عارف باسبابه لم یعتبر به» وقال ایضاً تقبل التزکیة من عارف باسبابها لا من غیر عارف وینبغی ان لا یقبل الجرح الا من عدل متیقظ» (الرفع والتکمیل ص۵۰۲)

القائل بان اباحنیفة ضعیف فی الحدیث متعصب

وفی "فتح الرحموت" شرح "مسلم الثبوت" لابد للمزکی ان یکون عدلاً وعارفاً باسباب الجرح والتعدیل وان یکون منصفاً ناصحاً لا ان یکون متعصباً و معجباً بنفسه فانه لا اعتداد بقول المتعصب کما قدح الدارقطنی فی الامام ابی حنیفة بانه ضعیف فی الحدیث وای شناعة فوق هذا فانه امام ورع تقی نقی خائف من الله وله کرامات شهیرة فبای شیٔ یتطرق الیه الضعف؟ فتارة یقولون انه کان مشتغلاً بالفقه انظر بالانصاف ای قبح فیما قالوا؟ بل الفقیه اولی بان یوخذ الحدیث منه. وتارة یقولون انه لم یلاق ائمة الحدیث

[له] هو بدر الدین الحموی الدمشقی المتوفی سنة ۷۳۳ھ

انما اخذ ما اخذ من حماد ۔ وھٰذا ایضًا باطل فإنه روی عن کثیر من الائمة کالامام محمد الباقر والاعمش وغیرهما مع انّ حمادًا کانَ وعاءً للعلم فالاخذ عنه اغناہ عن الاخذ من غیرہ وھٰذا ایضًا آیة علی ورعه وکمال تقواہ وعلمه فانه لم یکثر الروایة احتیاطًا واقتداءً باکابر الصحابة الذین یخافون من الکذب علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وتارةً یقولون انه کان من اصحاب القیاس والرأی وکان لا یعملُ بالحدیث حتّٰی وضع ابو بکر بن ابی شیبة فی کتابه بابًا للرد علیه وترجمه بباب الرد علی ابی حنیفة، وھٰذا ایضًا من التعصّب کیف وقد قَبِل المراسل؟ و قال "ماجاء عن رسول الله صلی الله علیه وسلّم فبالرأس والعین و ماجاء عن اصحابه فلا اترکه» ولم یخصص بالقیاس عام خبر الواحد فضلًا عن عام الکتاب ولم یعمل بالاخالة والمصالح المرسلة والعجبُ انهم طعنوا فی ھٰذ الامام مع قبولهم الامام الشافعیؒ ۔ وقد قال فی اقوال الصحابة «وکیف التمسك بقول من لو کنت فی عصرہ لحاججته؟» وردّ المراسیل وخصّص عام الکتاب بالقیاس وَعمِل بالاخالة وھل ھٰذا اِلّا بُھتان من ھنوات الطّاعنین والحقّ انّ الاقوال التی صدرت عنهم فی حق ھٰذ الامام الهمام کلها صدرت من التعصب لا یستحق ان یُلتفتَ الیها ولا ینطفی نورُ الله بافواههم فاحفظ۔

وفی «تنویر الصحیفة بمناقب الامام ابی حنیفة» لا تغترَّ بکلام الخطیب فانّ عندہ العصبيّةَ الزائدةَ علی جماعة من العلماء کابی حنیفة واحمد وبعض اصحابه وتحامل علیهم بکل وجه وصنّف فیه بعضهم «السهم المصیب فی کبد الخطیب» واما ابن الجوزي فقد تابع الخطیب وقد عجب سبطه منه حیث قال

فی مرآۃ الزمان" ولیس العجب من الخطیب فانّہٗ طعن فی جماعۃٍ من العلماء وانّما العجب من الجد کیف سلک اسلوبہ وجاء بما ھو اعظم "۔ (الرفع والتکمیل ص۲۱)

لا اِعتدادَ بجَرحِ النَّسائی والخَطیب بعد توثیق اِبن المَدینی

یقول الشیخ اللکنوی فی تقدیم التعدیل علی الجرح المفسر بوجوہٍ عارضۃٍ تقتضی ذٰلک " ولھٰذا لم یقبل جرح بعضھم فی الامام ابی حنیفۃ وشیخہ حماد بن ابی سلیمان وصاحبیہ محمدٍ وابی یوسفؒ وغیرھم من اھل الکوفۃ بانھم کانوا من المرجئۃ ولم یقبل جرح النّسائی فی ابی حنیفۃ وھو ممن لہ تعنّتٌ وتشدّدٌ فی جرح الرّجال ولم یقبل جرح الخطیب البغدادی فیہ وفی متبعّیہ بعد قول ابن حجر فی " الخیرات الحسان " نقلاً عن ابن عبد البرّ رأس علماء الشان الّذین روَوْا عن ابی حنیفۃ ووثقوہ واثنوا علیہ اکثر من الّذین تکلموا فیہ والّذین تکلموا فیہ من اھل الحدیث اکثر ما عابوا علیہ الاغراق فی القیاس والرّأی وقد مرّان ذالک لیس بعیبٍ۔

وقال الامام علی بن المدینی " ابو حنیفۃ روی عنہ الثوری وابن المبارک وحماد بن زید وھشام ووکیع وعباد بن العوام وجعفر بن عون وھو ثقۃ لا بأس بہ وکان شعبۃ حسن الرأی فیہ " وقال یحیٰی بن معین " اصحابنا یفرطون فی ابی حنیفۃ واصحابہ "، فقیل أکان یکذبُ ؟ قال لا۔

(الرفع التکمیل ص۱۱)

لا يقبل الجَرحُ المفسَّر فى حَق مَن غلبَتْ طاعَتُه على معاصِيه

قال التاج السبكى فى « طبقات الشافعيّة » « قد عرّفناك ان الجارح لا يقبل منه الجرحُ وان فسّرهٗ فى حق من غلبت طاعته على معاصيه ومادحوه على ذامّيه ومزكوّه على جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثله من تعصب مذهبى او منافسة دنيوية كما يكون بين النظراء وغير ذٰلك وحينئذٍ فلا يلتفت الى كلام الثّورى وغيره فى ابى حنيفة وابن ابى ذئب وغيرهٗ فى مالك وابن معين فى الشّافعى والنّسائيُ فى احمد بن صالح ونحوه ولو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا احد من الائمة اذ ما من امامٍ الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون »

(الرفع والتكميل ص٣٠ و ٣١)

هل كان ابُوحَنيفة واصحَابهٗ رحمهم الله مِن المُرجِئَة؟

كلّا بل قد يظن من لا علم له حين يرى فى « ميزان الاعتدال » و « تهذيب الكمال » و « تهذيب التهذيب » و « تقريب التهذيب » وغيرها من كتب الفن فى حق كثير من الرّواة الطعن بالارجاء عن ائمة النقد الاثبات حيث يقولون « رمى بالارجاء » « او كان مرجيًا » او نحو ذٰلك من عباراتهم كونهم خارجين من اهل السنة والجماعة داخلين فى الفرَقِ الضّالة مجروحين بالبدعة الاعتقاديّة معدودين من الفِرَق المرجئَة الضّالة ومن هٰهنا طعن كثير منهم على الامام ابى حنيفة وصاحبيه وشيوخه لوجود اطلاق الارجاء

عليهم فی کتب من یعتمد علی نقلهم و منشأ ظنهم غفلتهم عن احد
قسمی الارجاء و سرعة انتقال ذهنهم الی الارجاء الذی هو ضلال
عند العلماء فقد قال محمد بن عبد الکریم الشهرستانی فی کتابه
۔ الملل والنحل ” عند ذکر فرق الضالة ومن ذالك المرجئة والارجاء
علی معنیین احدهما التاخیر کما فی قوله تعالی قالوا ارجه واخاه
ای امهله والثانی اعطاء الرجاء اما اطلاق اسم المرجئة علی الجماعة
بالمعنی الاول فصحیح فانهم کانوا یؤخرون العمل عن النیة والاعتقاد
واما بالمعنی الثانی فظاهر فانهم کانوا یقولون لا یضر ولا ینفع مع
الایمان معصیة کما لا ینفع مع الکفر طاعة وقیل الارجاء تاخیر
حکم صاحبه الی یوم القیٰمة فلا یقضی علیه بحکم ما فی الدنیا من کونه
من اهل الجنة والنار فعلی هٰذ المرجئة والوعیدیة فرقتان متقابلتان
وقیل الارجاء تاخیر علی عن الدرجة الاولی الی الرابعة فعلی هذا المرجئة
والشیعة متقابلتان والمرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة
القدریه ومرجئة الجبریة والمرجئة الخالصة “ وبعد نقل هٰذا
القول مع تفصیله یقول الشیخ اللکنوی والذی یجیب عمله علی
العالم المشتغل بکتب التواریخ واسماء الرجال ان الارجاء یطلق علی
قسمین احدهما الارجاء الذی هو ضلال وهو الذی مر ذکره انفاً
ثانیهما الارجاء الذی لیس بضلال ولا یکون صاحبه عن اهل السنة
والجماعة خارجاً وذکروا ان المرجئة فرقتان مرجئة الضلالة ومرجئة
اهل السنة وابو حنیفة وتلامیذته وشیوخه وغیرهم من الرواة الاثبات
انما عدوا من مرجئة اهل السنة لا من مرجئة اهل الضلالة ۔

(الرفع والتکمیل ص۲۲ وص۲۳)

يقبل التعديل المبهم لا الجرح المبهم

لا بد فی الجرح من بيان السبب بخلاف التعديل - قال الامام النووی فی التقريب يقبل التعديل من غير ذكر سببه على الصحيح المشهور ولا يقبل الجرح الا مبين السبب قال سيوطی فی دليل الاول لان اسبابه (اسباب التعديل) كثيرة فيثقل ويشق ذكرها لان ذلك يحوج المعدل الى ان يقول لم يفعل كذا ولم يرتكب كذا فعل كذا و كذا فيعدد جميع ما يفسق بفعله او بتركه وذالك شاق جداً والناس مختلفون فی اسباب الجرح فيطلق احدهم الجرح بناءً على ما اعتقده جرحاً وليس بجرح فی نفس الامر فلا بد من بيان سببه لننظر هل هو قادح ام لا ؟

قال ابن الصلاح وهذا ظاهر مقرر فی الفقه واصوله وذكر الخطيب انه مذهب الائمة من حفاظ الحديث كالشيخين وغيرهما۔

حكم الجرح والتعديل المبهمين التوقف

واما كتب الجرح والتعديل التی لا يذكر فيها سبب الجرح فاِنا وان لم نعتمدها فی اثبات الجرح والحكم به ففائدتها التوقف فيمن جرحوه عن قبول حديثه لما اوقع عندنا ذالك من الريبة القوية فيهم فان بحثنا عن حاله وانزاحت عنه الريبة وحصلت الثقة به قبلنا حديثه كجماعة فی الصحيحين بهذه المثابة كما تقدمت الاشارة اليه۔

(مقدمة فتح الملهم ص۱۶۲ وص۱۶۳)

الواحد يكفى فى الجرح والتعديل على الصحيح

والصحيح ان الجرح والتعديل يثبتان بواحد وقيل لابد من اثنين كما فى الشهادة وجه الصحيح انه كالمزكى (وكذا الجارح) للراوى ناقلا عن غيره فهو من جملة الاخبار ولو كان اجتهاداً من قبل نفسه فهو بمنزلة الحاكم وفى الحالتين لا يشترط العدد والفرق بينهما تضييق الامر فى الشهادة لكونها فى الحقوق الخاصة التى يمكن الترافع فيها وهى محل الاغراض بخلاف الرواية فانها فى شيئ عام للناس غالباً لا ترافع فيه ونحوه قول ابن عبد السلام " الغالب من المسلمين مهابة الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم " بخلاف شهادة الزور ولانه قد ينفرد بالحديث واحد فلو لم تقبل لفاتت المصلحة بخلاف فوات حق واحد على واحد فى المحاكمات ولان بين الناس احن و عداوات تحملهم على شهادة الزور بخلاف الرواية -

(مقدمة فتح الملهم ص ١٦٣)

اىٌّ مِّن الجرح والتعديل يُقدَّمُ اذا اجتمعا فى الرّاوى ؟

اذا اجتمع فى الراوى جرح وتعديل فان كانا مبهمين يقدم التعديل كما قدمنا وان كان الجرح مفسرا والتعديل مبهماً قدم الجرح هذا هو الاصح عند الفقهاء والاصوليين ونقله الخطيب عن جمهور العلماء لان مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل وان كان التعديل مفسرا ايضاً بان يقول المعدل عرفت السبب الذى ذكره الجارح ولكنه تاب وحسنت حالته فإنه

حینئذٍ یقدم التعدیل کذا فی "تدریب الراوی" بمعناہٗ۔
(مقدمۃ اعلاء السنن ص۲۵)

لا یؤثر الجرحُ المفسر فیمن ثبتت عدالته وامامته عند الامة

من ثبتت عدالته واذعنت الامة لامامته لا یؤثر فیه جرح ولو مفسرًا، وکان حدیثه صحیحاً لا حسنا فقط۔

قال ابو جعفر بن جریر (الطبری) ولم یکن احد یدفع عکرمة عن التقدم فی العلم بالفقه والقرآن وتاویله وکثرة الروایة للآثار وانه کان عالما بمولاہ وفی تقریظ جلة اصحاب ابن عباس ایاہٗ ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الانسان ویستحق جواز الشهادة ومن ثبتت عدالته لم تقبل فیه الجرح وما تسقط العدالة بالظن قلت فهٰذا عکرمة جرحه عدة من الاوائل ولکن لم یلتفت المحدثون الی کلامهم لثبوت عدالته وامامته وعدوا حدیثه من الصحاح۔

وقال ابن جریر لو کان کل من ادعی علیه مذهب من المذاهب الردیئة ثبت علیه ما ادعی به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذالك للزم ترك اکثر محدثی الامصار لانه ما منهم الا وقد نسبه قوم الی ما یرغب به عنه۔ (مقدمة اعلاء السنن ص۲۵)

لا یحلّ الاخذ بقول کلّ جارحٍ

لا یحلّ لك ان تأخذ بقول کل جارحٍ فی ای راوٍ کان وان کان ذٰلك الجارح من الائمة او من مشاهیر علماء الامة فکثیرًا ما یوجد امرًا مانعاً من قبول جرحه وحینئذٍ یحکم بردّ

جرحہ ولہ صُوَرٌ کثیرۃٌ لا تخفیٰ علی المھرۃ منھا ؛ او یکون الجارح نفسہ مجروحاً فحینئذٍ لا یبادر الیٰ قبول جرحہ وکذا تعدیلہ مالم یوافقہ غیرُہ کالازدیّ فاِنّ فی لسانہ دھقاً وھو مُسرفٌ فی الجرح قال الذھبی فی ترجمۃ ابان بن اسحاق المدنی بعد مانقل عن ابی الفتح الازدی اِنّہ متروک قلت لا یترک فقد وثقہ احمد والعجلی وابو الفتح یسرفُ فی الجرح ولہ مصنف کبیرٌ الی الغایۃ فی المجروحین جرح خلقاً بنفسہ لم یسبقہ احدٌ الی التکلم فیھم وھو متکلم فیہ۔

و قال الحافظ فی "تھذیب التھذیب" فی ترجمۃ احمد بن شبیب الحبطی البصری بعدما نقل عن الازدی فیہ غیر مرضی قلت لم یلتفت احد الیٰ ھٰذا القول بل الازدی غیر مرضی اھ۔ وقال ایضاً فی "مقدمۃ الفتح" فی ترجمۃ عکرمۃ مانصہ اما الوجہ الاوّل فقول ابن عمر (فیہ) لم یثبت عنہ لانہ من روایۃ ابی الخلف الجزار عن یحییٰ البکاء انہ سمع ابن عمر یقول ذٰلک و یحییٰ البکاء متروک الحدیث۔ قال ابن حبان ومن المحال أن یجرح العدل بکلام المجروح اھ۔ (مُقدمّۃ اعلاء السنن ص۳۵ و ص۳۶)

قد یتعنّت بعضُ النقاد فی جرحِ اھلِ بَعضِ البِلادِ او بعضِ المذاھِبِ خاصّۃً

و من النقاد من لہ تعنّت فی اھل بعض البلاد او بعض المذاھب خاصۃ۔ دون الکل کالجوزجانی فان لہ تعنتاً فی جرح الکوفیین خاصۃ۔ قال الحافظ فی "تھذیب التھذیب" الجوزجانی لاعبرۃ بجرحہ علی الکوفیین اھ۔ وکالذھبی فانّہ لتقشفہ وغایۃ ورعہ مسرف فی جرح الصوفیۃ والاشاعرۃ جداً۔ قال التاج السبکی

فی "طبقات الشافعیۃ" ھٰذا شیخنا الذھبی لہ علم و دیانۃ وعندہٗ علی اھل السنۃ تحمل مفرط فلا یجوز ان یعتمد علیہ وھو شیخنا ومعلمنا غیران الحق احق بالاتباع و قد وصل من التعصب المفرط الی حد یستحیی منہ اھ۔ وکالدارقطنی وامثالہ من متاخری اھل الحدیث فان لھم تعنتا فی ابی حنیفۃ واصحابہ کما لا یخفی علی من طالع کتبھم۔

قال العلامۃ بحر العلوم فی (فواتح الرحموت) لابد للمزکی ان یکون عدلاً عارفاً باسباب الجرح والتعدیل وان یکون منصفاً ناصحاً لا ان یکون متعصبا ومعجبا بنفسہ فانہ لا اعتداد بقول المتعصب کما قدح الدارقطنی فی الامام ابی حنیفۃ بانہ ضعیف فی الحدیث وای شناعۃ فوق ھٰذا الی ان قال والحق ان الاقوال التی صدرت عنھم فی حق ھٰذا الامام الھمام کلھا صدرت من التعصب لا یستحق ان یلتفت الیھا ولا ینطفی نور اللہ بافواھھم فاحفظہ وقال مؤلف تنویر الصحیفۃ لا تغتر بکلام الخطیب فان عندہٗ العصبیۃ الزائدۃ علی جماعۃ من العلماء کابی حنیفۃ واحمد وبعض اصحابہ وتحامل علیھم بکل وجہ وصنف فیہ بعضھم "السھم المصیب فی کبد الخطیب" واما ابن الجوزی فقد تابع الخطیب اھ۔ کذا فی الرفع والتکمیل۔

(مقدمۃ اعلاء السنن ص۴۸)

اقسام المتکلمین فی الرواۃ

واذا اجتمع فی الراوی جرح مفسر وتعدیل فالجرح المفسر مقدم علی التعدیل عند الاکثر وقال بعض المحققین یقسم

المتکلّمون فی الرواۃ الیٰ ثلاثة اقسام قسم تکلموا فی سائر الرواۃ کابن معین وابن حاتم وقسم تکلموا فی کثیر من الرواۃ کمالک وشعبة وقسم تکلموا فی الرجل بعد الرجل کابن عیینة والشافعیؒ وینقسمون من جهة اخریٰ الی ثلٰثة اقسام ایضاً ۱۔ قسم شدد فی امر التعدیل و ۲۔ قسم تساھل فیه و ۳۔ قسم توسط فی ذلك۔

فالقسم الاوّل وھو المشدد قد افرط فی التثبت فی امر التعدیل فلھٰذا تراہ یؤاخذ الراوی بالغلطتین والثلاث فھٰذا اذا وثق راویاً فلا یتوقف فی توثیقه واذا ضعف راویاً فتأنَّ فی امرہ وانظر ھل وافقه غیرہ علیٰ ذٰلك فان لم یوافق ذالك الراوی احد من الجھابذۃ النقاد فھو ضعیف وان وافقهٗ احد منھم کان موضعا للنظر والبحث فقد قالوا لا یقبل الجرح الا مفسرا یریدون بذالك انهٗ لا یکفی فی ذالك قول مثل ابن معین مثلاً " ھو ضعیف " من غیر بیان سبب ضعفه فاذا وثق مثل ھٰذا البخاری ونحوہ وقع الاختلاف فی ھٰذا الراوی من جھة تصحیح حدیثه اوتضعیفه ومن ثم قال ارباب الاستقرأ فی ھٰذا الفن لم یجتمع اثنان من علماء ھٰذا الشان قط علیٰ توثیق ضعیف ولا علیٰ تضعیف ثقة یرید اثنان من طبقة واحدۃ ولھٰذا کان مذھب النسائی ان لا یترك حدیث الرجل حتی یجتمع الجمیع علیٰ ترکه وکل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من مشدد ومتوسط فمن الاولیٰ شعبة والثوری وشعبة اشد منه ومن الثانیه یحییٰ القطان وابن مھدی و یحییٰ اشد منه ومن الثالثة ابن معین واحمد وابن معین اشد منه ومن الرابعة ابوحاتم والبخاریؒ وابوحاتم اشد منه فاذا وثق ابن مھدی راویاً وضعفه ابن القطان فان النسّائی لا یترکه

لما عرف من تشديد ابن القطان ومن نحا نحوه فی النقد ومن المتساهلين فی النقد الترمذی والحاکم ومن المعتدلين فيه الدارقطنی وابن عدی فليتنبّه لذالك فانّه من المواضع الّتی يخشى ان يغلب فيها الوهم على الفهم كذا قالوا۔

(مقدمة فتح الملهم ص۱۰۱)

مَرَاتِبُ التَّعدِيل وَالفَاظهَا

فاعلى مراتب التعديل وارفعها عند المحدثين الوصف بما دل على المبالغة او عبّر بافعل "كاوثق الناس" واضبط الناس" واثبت الناس،، او نحوه "كاليه المنتهى فی التثبت" ولا احد اثبت منه،، ومن مثل فلان،، ولا اعرف له نظيرًا،، وفلان يسئل عنه،، والثانية التی تليها ما كرر فيه لفظ التوثيق كثقة ثقة،، وثقة ثبت،، وثقة حجة،، وثقة حافظ ثبت،، حجة ثبت" حافظ ثقة متقن ،، ونحوها كفلان لا يسئل عنه۔ والثالثة ما لم يتكرر فيه ذالك كثقة، او متقن، او ثبت، او حجة، او عدل، او حافظ، او ضابط، او كان مصحف، او امام، والحجة اقوى من الثقة و من قيل فيه ذالك فهو ممن يحتج بحديثه ويدخل فی الصحاح وان تفرد به۔ والرابعة: صدوق، او محله الصدق، او لا بأس به عند غير ابن معين، اوليس به بأس عند غيره ايضاً، او متماسك، او ثقة ان شاء الله، او مامون، او خيار، او خيار الخلق، ونحوها الخامسة " شيخ" مائل الصدق ماهر" جيد الحديث،، حسن الحديث،، صدوق سئ الحفظ" صدوق يهم. صدوق له اوهام، صدوق يخطئ. صدوق تغير باٰخره" صدوق رمی بالتشيع او

الصحابة، ونحوهما، فلان روى عنه الناس، وسط متقارب الحديث ونحوها۔ السادسة "صالح الحديث" صدوق ان شاء الله، ارجو انه لا بأس به، ما اعلم به بأساً، صويلح، مقبول، ليس ببعيد من الصواب، يروى حديثه، يكتب حديثه ونحوها ومن قيل فيه هٰذه يكتب حديثه وينظر فيه لان هٰذه العبارة لا تشعر بالضبط فيعتبر حديثه بموافقة الضابطين كذا فى تدريب الراوى۔ وعن يحيىٰ بن معين اذا قلت لا بأس به فهو ثقة واذا قلت هو ضعيف فليس هو بثقة لا يكتب حديثه كذا فى تدريب الراوى (مقدمة اعلاء السنن ص۱۶۰)

الفَاظ الجَرح وَمَراتِبُہ

واما الفاظ الجرح فادناها ما قرب من التعديل فاذا قالوا لين الحديث، كتب حديثه ونظر فيه اعتباراً۔ قال الدارقطنى اذا قلت لين، لم يكن ساقطاً متروك الحديث ولكن مجروحاً بشئ لا يسقط عن العدالة وهٰذه مرتبة اولىٰ ويدخل فيه ماذكره العراقى "فيه لين"، فيه مقال، نعرف وننكر، ليس بذاك، ليس بالمتين، ليس بحجة، ليس بعمدة، ليس بمرضى، للضعف ما هو فيه خلف، تكلموا فيه، طعنوا فيه، مطعون فيه، سئ الحفظ، فيه ضعف، ليس بذاك القوى، كما فيه ايضاً۔

واذا قالوا "ليس بقوى"، يكتب حديثه ايضاً للاعتبار وهو دون لين وهٰذه مرتبة ثانية۔ واذا قالوا ضعيف الحديث، فدون، ليس بقوى، ولا يطرح بل يعتبر به ايضاً وهٰذه مرتبة ثالثة۔ ومنها ما ذكره العراقى ضعيف فقط، منكر الحديث، عند غير البخارى "حديثه منكر، واه ضعفوه۔ مضطرب الحديث، لا يحتج به،

مجهولٌ، والرابعة «رد حديثه، ردّوا حديثه، مردود الحديث، ضعيف جدًّا، واهٍ بمرّة، طرحوا حديثه، مطرح، مطرح الحديث، ارمِ به، ليس بشيءٍ، لا يساوي شيئًا، لا شيءَ، ونحوها، والمرتبة الخامسة فلان متهم بالكذب او الوضع، ساقط، هالك ذاهبٌ، ذاهب الحديث، متروك، متروك الحديث» فيه نظر عند البخاري وسكتوا عنه، عنده ايضاً، لا يعتبر به، لا يعتبر بحديثه، ليس بثقة، ليس بثقة، غير ثقة ولا مأمون ونحوها. ومن قيل فيه ذالك "اى لفظ من الرابعة او الخامسة" فهو ساقط لا يكتب حديثه ولا يُعتبر به ولا يستشهد. والسادسة اسوأها وهى ان يقال فلان كذاب اويكذب، دجال، وضّاع، يضع، وضع حديثاً كذا فى تدريب الراوى والرفع والتكميل.

(مقدمة اعلاء السُّنن ص١٢٦)

كلمة فى كتب الجرح والتعديل
(للعلّامة الكوثرى رح)

نجد فى "الضعفاء للعقيلى" و"الكامل" لابن عدى، كلاماً كثيراً عن هوى فى سادتنا ائمة الفقه فالاوّل لفساد معتقده على طريقة الحشوية والثانى لتعصّبه المذهبى عن جهل مع سوء المعتقد و سار من بعدهما سيرهما امّا جهلًا او تعصّباً ولم يؤذِ من سلك هٰذا المسلك الا نفسه ولم يضع من شان احدٍ الا من شان نفسه. انظر قول ابن عدى فى ابراهيم بن محمّد بن يحيىٰ الاسلمى شيخ الشافعى نظرتُ الكثير من حديثه فلم اجد له حديثاً منكرا مع انك تعلم اقوال اهل النقد فيه كاحمد وابن حبان قال العجلى «مدنىٌّ، رافضىٌّ، جهمىٌّ قدرى لا يكتب حديثه»، بل كذّبه غير واحد

من النقاد ولولا ان الشافعی كان يكثر منه تدراكثاره من مالك لما سعى ابن عدى فی تقوية امره استنادا الی قول مثل ابن عقدة ولا ادری كيف ينطق لسان ابن عدی عن علم مثل محمد بن الحسن وامامه لم يستغن عن علمه بل به تخرج فی الفقه لكن المتشبع بما لا يُعطی يستغنی عن علم كل عالم متغمغما فی جهلاته غير ناظر الی ما وراءه وامامه وهكذا مع سائر ائمتنا كلهم الهمهم الله سبحانه مسامحته۔

ومن معائب كامل ابن عدى طعنه فی الرجل بحديث مع أن أفته الراوی عن الرجل دون الرجل نفسه وقد اقر بذالك الذهبی فی مواضع من كتابه "المیزان" ومن هذا القبيل كلامه فی ابی حنيفة فی مروياته البالغة (عند ابن عدى) ثلاثمائة حديث و إنما تلك الاحاديث من رواية اباء جعفر النجيرمی وكل ما فی تلك الاحاديث من المؤخذات كلها بالنظر الی هذا الراوی الذی هو من مشائخ ابن عدى ويحاول ابن عدی ان يلصق ما للنجيرمی الی ابی حنيفة مباشرةً وهذا هو الظلم والعدوان وهكذا باقی مؤاخذاته وطريق فضح امثاله النظر فی اسانيدهم واما العقيلی فقد نقلنا كلمة الذهبی فيه فی مقدمة انتقاد المغنی وسبق منا الكلام فيه ايضاً۔

منزلة سائر كتب البخاری فی الرجال ليس كمرتبة صحيحه

واما كتب البخاری فی الرجال فليس ثبوتها منه كثبوت الجامع الصحيح على ان النظر فی اسانيدها هو الطريق الوحيد لتعرف

دخائلها فاذا رأيته يروى عن نعيم بن حمّاد تذكّر قول
الدّولابىّ وابى الفتح الازدى فيه واذا رأيته يروى عن الحُميدى
تذكر كلمة محمّد بن عبدالله عبدالحكم فيه واذا وجدته
يروى عن اسمٰعيل بن عرعرة تبحث عنه فى كتب الرّجال مع
الانتباه الى انقطاع خبر الحميدى وخبر اسماعيل وهٰكذا تفعل فى
باقى الكتب ۔

منزلة كُتب ابن حبّان فى الرّجال

واما كتاب ابن حبّان فى الرّجال فتنظر حال مؤلفه فى
" معجم البلدان " لياقوت فى البست ؛

وقد قال الذهبى عن ابن حبّان فى " ترجمة ايوب بن عبد السلام
من الميزان " انه صاحب تشنيع وتشغيب ولا تنس كلمة ابن الجوزىّ
فى مناقب احمد فى ابن المدينى واما عبد الرّحمٰن بن مهدىّ فكان
كثير الطّعن كثير التراجع ۔ قال ابو طالب المكى فى " قوت القلوب "
كان عبد الرّحمٰن ينكر الحديث ثم يخرج بعد وقتٍ فيقول هو
صحيح وقد وجدته ۔ وعن ابن اخته انّه قال كان خالى قد خط
على احاديث ثمّ صحّح عليها بعد ذٰلك وقرأتها عليه فقلت قد
كنت خططتّ عليها فقال نعم ثم تفكرت حين ما انّى اذا ضعّفتها
اسقطت عدالته ناقلها وان جاء فى بين يدى الله تعالىٰ وقال لى
لم اسقطت عدالتى رأيتنى لم يكن لى حجة راجع كلمة العجيلى
فى سوالات ابنه فى " ابن مهدى " واما الخطيب فتدرس اشعاره
التى نقلها ابن الجوزى فى " السّهم المصيب " من خطه ۔ ثم ما
ذكره سبط ابن الجوزى فى " مرآة الزّمان " بشأنه حتّى تعلم

قیمۃ کلامہ فی الجرح وکتاب " الجرح التعدیل " لابن ابی حاتم فبعد ان تری فیہ کلامہ فی البخاری شیخ حفاظ الامۃ " ترکہ ابو زرعۃ و ابوحاتم " تعلم مبلغ تہوّرہ فتتروی فی قبول ما یقولہ من الجروح وفی اوائل ما علقناہ علی شروط الائمۃ فوائد من الرامہرمزی فی ھذا الصدد۔

قال ابن معین ربما نتکلم فی الرّجل وقد حط رحلہ فی دار النعیم من زمن بعید وکم اختلق ابراھیم بن بشار الرمادی علی لسان ابن عُیینۃ من الروایات وکم افتروا علی مالک فی ھذا الصدد کما یظھر من کلام ابی الولید الباجی فی " المنتقی شرح الموطا " ص ج ۳ / ۲

وقال ابوالحسن ابن القطان وغیرہ عن السّاجی مختلف فی الحدیث ضعفہ قوم ووثقہ آخرون بل تراہ کثیر الانفراد بمناکیر الاخبار عن مجاھیل کما تجد ذالک منہ بکثرۃ فی تاریخ الخطیب وقال ابوبکر الرازی فی " حدیث ذکاۃ الجنین " عند ذکرہ کملۃ انفرد بھا السّاجی انہ لیس بمامون ولا ثقۃ فلا یکون کلامہ فی العلل والخلاف موضع تعویل اصلاً وتعصبہ البارد مما لایطاق ومن تحامل علی ائمتنا امارا وجامد لا ینتبہ الی دقۃ مدارک ائمتنا فی الفقہ فیطعن فیھم بمخالفۃ الحدیث وھو المخالف للحدیث دونھم او زائغٌ صاحب بدعۃ یظنّ بھم وانھم علی ضلال وھو الضال المسکین۔

من الطعن ما یضرّ بہ الطّاعن نفسہ لاغیر

ومن الطعون ما یسقط بہ الطاعن باوّل نظرۃ حیث یکون کلامہ ظاھر المجازفۃ فاذا رأیتہ مثلاً یقول " فلان ماولد فی

الاسلام اشأم منه ،، لاحظت انه لا شؤم فی الاسلام وانّه علیٰ تسلیم وجوده فی غیر الثلث الواردة فی الحدیث لا تشك ان درجات الشوم تکون متصاعدةٍ فالحکم علیٰ شخصٍ بانّه اشأم المشؤمین بغیر نص من المعصوم حکم غیبی یبرأمنه اهل الدّین فمثل هٰذا الکلام یسقط قائله علیٰ تقدیر ثبوته عنه قبل اسقاط المقول فیه فمسکین جدّا من یسجل مثل هٰذا الهراء فی شأن الائمة القادة واما الطّعن فی الرّجل باعتبار انه لیس من بلد الطّاعن او لیس من قومه او لیس علیٰ مذهبه فتعصب بارد یأباه اهل الدّین قال الشافعی فی « الام » من ابغض الرّجل لانّه من بنی فلان فهو متعصب مردود الشّهادة قال ابوطالب فی « قوت القلوب » وقد یتکلّم بعض الحفّاظ بالاقدام والجرأة فیتجاوز الحد فی الجرح ویتعدی فی اللفظ ویکون المتکلم فیه افضل منه وعند العلماء باللّٰه تعالیٰ اعلیٰ درجة فیعود الجرح علی الجارح اهـ وفی ص ٦٢ من الاختلاف فی اللفظ لابن قتیبة مایکشف النقاب عن وجوه مجازفاتهم باسم الجرح والتعدیل بعد محنة احمد۔

الجرح للانتقام والتشفی من تلبیس ابلیس

وقال ابن الجوزی فی « التلبیس » ومن تلبیس ابلیس علی اصحاب الحدیث قدح بعضهم فی بعض طلبا للتشفی ویخرجون ذالك مخرج الجرح والتّعدیل الذی استعمله قدماء هٰذه الامّة للذب عن الشرع واللّٰه اعلم بالمقاصد - ودلیل خبث هٰؤلآء سکوتهم عن مّن اخذوا عنه - اهـ

والحاصل ان کتب الجرح من امثال ماسبق وامثال تاریخ

بن خثیمة وکتاب «المدلسین» للکرابیسی لم ترتدع من لم تغمز فیه سواء کان من الحفاظ او من الائمة الفقهاء بحیث یجد مثل الصاحب بن عباد اکبر طعن فی کبار الحفاظ واهل الحدیث فی تلك الکتب ویؤلف فی ذلك مؤلفاً خاصاً وکذالك یفعل بعض الفاتنین فی ائمة الدین فلا نود ان نتوسع هنا فی البحث باکثر من هذا ومما یؤسف له جداً استمرار هذا التعصب المردود علی توالی القرون۔

تسامح ابن حجر فی نقد الرجال

وهذا الحافظ ابن حجر تراه یسند فی «لسان المیزان» فی ترجمة معمر بن شبیب انه سمع المامون یقول امتحنت الشافعی فی کل شیء فوجدته کاملاً وقد بقیت خصلة وهو ان اسقیه من النبیذ ما یغلب علی الرجل الجید العقل قال: فحدثنی ثابت الخادم انه استدعی به فاعطاه رطلاً فقال یا امیر المؤمنین ما شربته قط فعزم علیه فشربه ثم والی علیه عشرین رطلاً فما تغیر عقله ولا زال عن حجته، ثم یقول ابن حجر قلت لا یخفی علی من له ادنی معرفة بالتاریخ انها کذب۔ اهـ۔

ثم تجد ابن حجر یقول فی «توالی التاسیس» ص۵۶ وقال معمر ابن شبیب سمعت المامون یقول امتحنت محمد بن ادریس الشافعی فی کل شیء فوجدته کاملاً مقتصراً علی هذا القدر من الحدیث مع ان الحکایة باسرها مکذوبة فکیف استساغ ابن حجر الاحتجاج بشطر الخبر المکذوب فی اثبات منقبة الشافعی وما ورد بسند واحد اما ان یرد کله او یقبل کله وما فعله ابن حجر هنا هی الخیانة بعینها۔ و کم سجل علیه ابر اصحابه الیه من تعصبات باردة ضد الحنفیة

وغيرهم في «الدرر الكامنة» راجع هوامشها المنقولة من خط السخاوي وليس هذا موضع بسط لسرد ماله من هذا القبيل، ومن هذا القبيل ما قاله في «توالي التأسيس» ص٧٤ ويدل على اشتهاره في القدماء ما اخرجه البيهقي من طريق احمد بن عبد الرحمن وهو يعلم ان احمد بن عبد الرحمن هو ابن الجارود الرقي الكذاب المشهور لا عذر له في رواية البيهقي بطريقه ولنه يعلم انه لا يتقي رواية رحلة الشافعي الظاهرة الكذب بطريق احمد بن موسى النجار عن عبد الله بن محمد البلوي كما فعل مثل ذالك ابو نعيم الاصبهاني وهما يعرفان جميعاً ان البلوي كذاب والنجار مثله لكن قاتل الله التعصب يفتك بالمتعصبين قال الذهبي «في الميزان» عن النجار هذا حيوان وحشي- قال حدثنا محمد سهل الاموي حدثنا عبد الله ابن محمد البلوي فذكر محنة مكذوبة لمن تدبرها اهـ- وهي الرحلة التي كذبها ابن حجر ايضاً في «مناقب الشافعي» ص٦ ومما يواخذ عليه ابن حجر ذكره البلوي في اعداد اصحاب الشافعي واصفاله انه من الضعفاء فقط مع انه كذاب مشهور وفي هذا القدر كفاية فيما نريد لفت النظر اليه هنا.

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَاٰخِرُ دَعْوٰنَا اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ۔

في ٣ جمادى الاخرة سنة ١٣٥٧

٢١- يولية سنة ١٩٣٨

كتبه الفقير الى الاء مولاه محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري عفا الله عنهم وعن مشائخهم و قراباتهم وسائر المسلمين- (مقدمة نصب الراية ص٥٤-٦٠)

طبقات المجروحین

واما طبقات المجروحین فقد قال الحاکم فی "المدخل" المجروحون طبقات۔

الاولیٰ:- قوم وضعوا الحدیث۔

الثانیۃ:- قلبوہ فوضعوا الاحادیث اسانیدها۔

الثالثۃ:- قوم حملهم الشهرة علی الروایۃ عن قوم لم یدرکوهم

الرابعۃ:- قوم عمدوا الی الموقوفات فرفعوها۔

الخامسۃ:- قوم عمدوا الی المراسیل فوصلوها۔

السادسۃ:- قوم غلب علیهم الصلاح فلم یتفرغوا لضبط الحدیث فدخل علیهم الوهم۔

السابعۃ:- قوم سمعوا من شیوخهم ثم حدثوا بما لم یسمعوا غیر اصول سماعهم۔

الثامنۃ:- قوم قد سمعوا کتبا ثم حدثوا من غیر اصول سماعهم۔

التاسعۃ:- قوم جیئ الیهم بکتب لیحدثوا بها فاجابوا من غیر ان یدروا انها سماعهم۔

العاشرة:- قوم تلفت کتبهم فحدثوا من حفظهم علی التخمین کابن لهیعة۔

(تدریب الراوی ص۵۲۱۔ ص۵۲۳)

تسهيل المقدمة

قوله أمّا بعد يرحمك، إلى قوله يطول بذكرها الوصف

يقول الامام مسلم رحمك الله (يا أبا اسحٰق، ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه) إنك (بتوفيق الله تعالى) ذكرت همّك بالفحص عن معرفة جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فى سنن الدين وأحكامه، والثواب والعقاب، والترغيب والترهيب وما إلى ذلك مما يتعلق بالدين من السّير والآداب والتفسير والعقائد والفتن والأشراط والمناقب، بالأسانيد التى نقلت بها وتداولها أهل العلم فيما بينهم. واردت (أرشدك الله) أن تعلم مجموعها متناسبة ومعدودة مضبوطة من غير اختلاط ما ليس بحديث كاستنباط فقه أو نقل آراء العلماء أو عاضد من كتاب أو أثر (كما فعل البخاريّ)

وسألتَ عنّى تلخيص تلك الأخبار فى شكل مؤلّف خاص بلا تكرار كثير، فإنه يشغلك عما قصدت من فهم معانيها واستنباط الأحكام منها.

ولما تدبّرت فى مسئولك وما يئول إليه الحال علمت أن له منفعة موجودة وعاقبة محمودة إن شاء الله تعالى، وعند سؤالك عن ذٰلك الأمر الشاق أيقنت أنه لو سهّل لى ذلك العزم ووفق لى ثم قضى الله لى بالتمام والكمال، فأنا أول من يعود إليه نفعه قبل غيرى لأسباب كثيرة يطول بذكرها البيان

قوله: الآن جملة ذلك الى قوله وقد عجزوا عن معرفة قليله

ومجمل ذلك المذكور من الاسباب او النفع ان حفظ القليل من الاحاديث اذا كان صحيحًا وضبطه اسهل وانفع من ممارسة الكثير منه اذا كان مجموعًا من الرطب واليابس خصوصًا عند من هو كالعوام فى عدم الامتياز بين الصحيح والسقيم من الاحاديث والغث والسمين الا بعد تعليم غيره اياه من العلماء المميزين والأئمة النقاد، فاذا كان الامر كما قلنا، فالقصد والتوجه الى الصحيح القليل من هذا الشأن اولى من الكثير السقيم سيما عند هؤلاء الذين لا تميز عندهم. نعم انما يُرجى النفع فى الاستكثار من الحديث وجمع المكررات منه لخاصة من الناس الذين رزقوا التيقظ والمعرفة باسباب السقيم وعلله فالمذكور من خاصة الناس ينال بغيته ويقع على الفائدة فى الاستكثار من جمعه بما اوتى من التيقظ والمعرفة ان شاء الله تعالى۔

وأما العامة منهم الذين لا يضاهئون الخواص من أهل التيقظ والمعرفة فلا فائدة لهم فى طلب الحديث الكثير وقد عجزوا عن معرفة قليله.

قوله، ثم انا إن شاء الله مبتدئون فى تخريج ما سألت عنه وتأليفه على شريطة الى قوله فلا نتولى فعله،

اى بعد ذكر أن الأمر السهل والنافع لى ولك ضبط القليل واتقانه وان الاستكثار شأن أهل التيقظ والمعرفة، فنشرع

ان شاء الله تعالى فى تخريج ماسألت و تأليفه على شرط سوف أذكره وهو انا نعمد إلى مجموعة خاصة، وجملة غالبة، ظاهرة الصحة عند المحدثين (لا جميع الأخبار المسندة أو نصفها، فإنه يقول ليس كل حديث صحيح وضعته هٰهنا) من الأخبار المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام لأجل أن رواتها على ثلاث طبقات.

فاذا فرغنا من تخريج القسم الأول اتبعنا[1] الثانى وأما

---

[1] واختلف العلماء فى إتيانه فى هذا الكتاب بالقسمين الأولين، فقال الحاكم والبيهقى: ان المنية اخترمت مسلماً قبل إخراج القسم الثانى، وإنما ذكر القسم الأول فقط، قال القاضى عياض ما حاصله، كأن الحاكم تأول أنه إنما أراد أن يفرد لكل قسم و طبقة كتاباً و يأتى بأحاديثها خاصة منفردة، وليس ذلك مراده بل إنما أراد بما ظهر من تأليفه، وبان من غرضه ان يجمع ذلك فى الأبواب ويأتى بأحاديث الطبقتين فيبدأ بالأولى والثانية ثم يأتى بالثالثة على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الأقسام الثلاثة، فانك إذا نظرت تقسيم مسلم فى كتابه الحديث على ثلاثة أقسام ورواتها على ثلاث طبقات من الناس، ثم ذكره أن القسم الأول حديث الحفاظ وأنه إذا انقضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحذق والإتقان، مع كونهم من أهل الستر والصدق، وتعاطى العلم، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع العلماء اواتفق الأكثر منهم على تهمته، وبقى من

الثالث فلم نعرج عليه، ------ ونجتهد فى تخريجنا وتأليفنا أن يكون من غير تكرار مهما أمكن إلا أن يأتى موضع لا بدّ فيه من تكرار حديث فيه معنى زائد أو تكرار إسناد يقع فى جنب إسناد آخر لعلّة تقتضى ذلك لأن المعنى الزائد الضرورى كالحديث التام. فلا بدّ من إعادة الحديث الذى فيه ذلك المعنى الزائد، إذا لم يمكن قطعه بأن كان للمعنى الزائد منه تعلق بما بقى أو إعادة ذلك المعنى وحده وقطعه عن الحديث التام إختصارا

الرواة من اتهمه بعضهم وزكاه بعضهم فلم يذكرها هنا ووجدته ذكر فى أبواب كتابه حديث الطبقتين الأوليين. وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الإتباع للأولى والاستشهاد أو حيث لم يجد فى الباب للقسم الأول شيئا وذكر أقواما تكلم فيهم قوم وزكاهم آخرون، ممن ضعّف أو اتهم ببدعة أذعنت[له] أنه أتى بطبقاته الثلاث، فى كتابه على ما ذكر ورتّب فى مقدمة كتابه وبيّنه وطرح الرابعة كما نصّ عليه.

(مقدمة فتح الملهم ملخصا ص١٣٦ وص١٣٢)

وأجاب عمرو بن الصلاح عما عاب العائبون مسلما بروايته فى صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعين فى الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح بأربعة أوجه:

الأول: أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره، ثقة عنده. وقال ابو بكر الخطيب البغدادي وغيره ما احتج البخاري ومسلم وابوداود به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على

[له] جزاء لقوله اذا نظرت

إن أمكن بأن لا يتعلق بما بقي. ولكن ربما يعسر تفصيله وقطعه عن جملة الحديث فاعادة الحديث الذي فيه ذلك المعنى الزائد كما هو أي بلا قطع وفصل أولى وأسلم إذ ضاق نطاق القطع.

نعم فأما الحديث الذي لا حاجة من اعادته بجملته بل يكفي اعادة المعنى الزائد فلا نكون بصدده ولا نتوجه إليه إن شاء الله تعالى.

وتلخيصه هكذا: المعنى الزائد الذي يكرر الحديث لأجله على ثلاثة أقسام:

(١) ما يمكن فصله وقطعه من جملة الحديث من غير تعسر.
(٢) ما يمكن قطعه مع تعسر وضيق من المقام
(٣) ما لا يمكن قطعه وفصله أصلاً. ففي الأول لا حاجة إلى تكرار الحديث بجملته بل يكفي إعادة المعنى الزائد، وفي الثاني اعادة الحديث

أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب.

الثاني: أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الأصول.

الثالث: أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرأ بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه فهو غير قادح فيما رواه من قبل في زمن استقامته.

الرابع: أن يعلو بالشخص الضعيف اسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالي ولا يطول باضافة النازل إليه مكتفيا بمعرفة أهل الشان في ذلك.

(مكمل اكمال الاكمال للسنوسي بزيادة ١-٩)

بجملته أولى وأسلم وفى الثالث إعادته ضروري لا يتم الكلام بدونه.

قوله فأما القسم الأول إلى قوله فعلى نحو ما ذكر من الوجوه نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأما القسم الأول من الأقسام الثلاثة: فانا نذكر أولاً الأخبار التى هى أسلم من العيوب وأنقى من غيرها فان ناقلوها أهل استقامة وإتقان فيما نقلوا من الحديث ولم يوجد فى روايتهم إختلاف شديد ولا تخليط فاحش يعنى يوجد فيهم الضبط بأن لا تكون روايتهم مخالفاً عن رواية الثقاة إلا نادرًا كما عرف ذلك الاختلاف والتخليط فى رواية كثير من المحدثين وظهر فى حديثهم.

فإذا ذكرنا اخبار هذا الصنف أى الطبقة الأولى من الطبقات الثلاث أوردنا اخبارا الطبقة الثانية اتباعًا واستشهادًا فان فى أسانيد هذه الاخبار من ليس كالطبقة الأولى فى الحفظ والاتقان ومع ذلك يشملهم إسم الستر والصدق وتعاطى العلم يعنى لا يكونون متروكين ولم يدفع عنهم اسم العدالة والصدق. ولو أردت وضوح الفرق بين الطبقتين الأولى والثانية فوازن هؤلاء الثلاث عطاء بن السائب ويزيد[له] بن أبى زياد وليث بن سليم وأمثالهم من

له واعلم أن يزيد بن زياد أو ابن أبى زياد اثنان قرشى دمشقى، وكوفى صاحب حديث الرايات السود، أحد علماء الكوفة المشهور على سوء حفظه، ولاشك

الذين يعمهم اسم الستر والصدق عند أهل العلم ويعرفونهم بقلة الإتقان والإستقامة فإن كمال الوصف عند أهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية۔ (أى وازنهم) بهؤلاء الثلاث من الطبقة الأولى منصور بن المعتمر وسليمٰن الأعمش وإسمٰعيل بن أبي خالد في الإتقان والإستقامة وجدت الطبقة الأولى مباينة للطبقة الثانية لا يقاربونهم فإن أهل العلم بالحديث لا يشك فيما استفاض من صحة حفظ منصور والأعمش واسماعيل وإتقانهم لحديثهم وما عرفوا مثل ذلك من عطاء ويزيد وليث

وكذلك إذا وازنت بين الأقران من أصحاب الحسن وابن سيرين كابن عون وأيوب السختياني مع عوف بن أبي جميلة وأشعث الحمراني وجدت بينهما أى بين الاولين والثانيين بونًا بعيدًا في كمال الفضل وصحة النقل نعم أن عوفًا وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم ولكن الحال ما ذكرنا من الفرق في المنزلة۔

ان كليهما ضعيفان، ولكن عنى مسلم ههنا الثاني الكوفي المتوفى سنة ١٣٦ھ كما يقول الحافظ في التهذيب : وأغرب النووي فذكر في مقدمة شرح مسلم ترجمة يزيد بن ابى زياد الدمشقي قبل هذه الترجمة وزعم أنه مراد مسلم بقوله، ابن أبي زياد وفيه نظر۔ فتح الملهم ملخصًا ص١ ج ١

وفي التقريب ص٢٣٩ يزيد بن زياد أو ابن أبي زياد القرشي الدمشقي متروك من السابعة ۔ يزيد بن ابى زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير صار يتلقن وكان شيعيًا من الخامسة مات سنة ١٣٦ھ

وإنما ذكرنا أسماء هؤلاء تمثيلاً ليكون علامة يفهم منها من خفي عليه طريق أهل العلم في مراتب أهله فلا يقصّر الرجل العالي عن علوه ولا يرفع السافل في العلم فوق منزلته بل يعطي كلّ ذي حق حقّه و ينزل كلاً منزلته فلا يكون تاركًا للعمل بالكتاب من قوله تعالىٰ: (وفوق كلّ ذي علم عليم) ولا تاركًا للسنّة مما روت عائشة رضي الله عنها وقالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن ننزل الناس منازلهم، فعلى الطرق المذكورة نؤلّف مسؤلك من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم

قوله: فأمّا ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متّهمون، إلىٰ قوله: في الأماكن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالىٰ

فأمّا القسم الثالث منها ما روي عن قوم أي الطبقة الثالثة هم متهمون عند جميع أهل الحديث أو عند أكثرهم، فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم. ثم قسّم هؤلاء المتّهمين من هٰذه الطبقة إلى صنفين، صنف اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار. ومثّل لهٰذا الصنف النفر الستة (١) عبد الله بن مسور ابي جعفر المدائني (٢) وعمرو بن خالد (٣) وعبد القدّوس الشامي (٤) ومحمد بن سعيد المصلوب (٥) وغياث بن ابراهيم (٦) وسليمان بن عمرو ابو داود النخعي وأشباههم

والصنف الثاني: الغالب على حديثهم المنكر والغلط، وقال أمسكنا عن رواية حديث هٰذا الصنف أيضًا. ومثّل للصنف الثاني ايضًا النفر الستة، فقال فمن هٰذا الضرب من المحدّثين (١) عبد الله بن

بن محرّز (٢) ويحيى بن أُنَيسة (٣) والجراح بن المنهال أبو العطوف (٤) وعباد بن كثير (٥) وحسين بن عبد الله ابن ضميرة (٦) وعمر بن صهبان ومن نحا نحوهم فى رواية المنكر من الحديث فلسنا نعرج على حديثهم ولا نتشاغل به، و بعد ذكر الصنف الثانى قبل التمثيل له بين علامة الحديث المنكر وحكم الراوى الذى يروى المنكر فقال[1] وعلامة المنكر فى حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها إلا فى قليل أو إلا ابتعثت،

(وقال فى منكر الحديث) فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك أى تخالف روايته رواية الثقاة كان ذلك الراوى مهجور الحديث غير مقبول روايته، ولا يستعمل حديثه للاحتجاج به، ثم استدل بحكم أهل الحديث وأئمته فى قبول ما يتفرد به المحدث وبيان شرط القبول فقال :

لأن حكم أهل العلم والذى يعرف من مذهبهم فى قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون ذلك المتفرد قد شارك الثقاة من أهل العلم والحفظ فى بعض (أى أكثر) ما رووا أو أمعن وبالغ فى روايته على الموافقة لهم - ثم بعد ذلك أى المشاركة

---

[1] ولا يخفى ان هذه علامة المنكر المردود عند المحدثين وهو ما انفرد به غير الثقة ولما اذا كان المنفرد ثقة ضابطاً متقناً فالمنكر غير مردود -

(فتح الملهم ملخصاً ص‍ ج ١)

فی اکثر أحادیثهم أو الإمعان علی الموافقة إذا زاد وروی أحادیث لیست عند هؤلاء الثقات و شذّ بها فتقبل روایته وأحادیثه الزائدة التی انفرد بها من أصحابه و أمّا من لم یشارکهم فی أحادیثهم المعروفة ومع ذلك روی أحادیث عدیدة لا یعرفونها فلا تقبل تفرداته، هٰذا هو المفهوم من سیاق کلام مسلم وسباقه، کما فی الفتح .

وبعد الفراغ من الاستدلال استشهد بتفرد بعض أصحاب الزهری وهشام بن عروة عن أکثر أصحابهما الحفّاظ المتقنین فقال: فأمّا من تراه یعمد لمثل الزهری ای یعمد أن یروی عن الزهری فی جلالة قدره وکثرة اصحابه الحفّاظ المتقنین بحدیثه وحدیث غیره أو لمثل حدیث هشام بن عروة وحدیثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك أی معروف قد نقل عنهما أصحابهما حدیثهما علی الإتقان فی أکثره، فیروی ذلك العامد عنهما أو عن أحدهما العدد من الحدیث مالا یعرفه أحد من أصحابهما ولیس هٰذا العامد من الذین اشترکوا أصحابهما فی روایة الحدیث الصحیح الذی عندهم، فلا یقبل حدیث هٰذا الضرب من الناس الذین یخالفون ثقاة أصحاب شیوخهم مع عدم الشرکة فی الصحیح الذی عندهم. ثم یقول هٰذا الذی ذکرنا فی المقدّمة یدفع به الضرورة فإنا قد شرحنا من مذهب علماء الحدیث قدر مایقصد إلیه ویتوجه من أراد سلوك سبیل القوم فی الروایة ووفق لها. ونزیدك شرحًا وایضاحًا فی مواضع الکتاب عند ذکر الأخبار المعللة فی الأماکن التی لابدّ فیهما من الشرح والإیضاح، وقد وفی الامام

الامام مسلمؒ بوعدہ ھذا کما وفی بوعدہ السابق فی ذکر القسمین الاولین وترک الثالث۔

قوله : و بعد يرحمك الله الى قوله أحد الكاذبين

وبعد شرح مذهب أهل الحديث قدر مايتوجه إليه من أراد سبيل القوم (يرحمك الله) فإن الانتصاب لماسألت من تمييز الصحيح من السقيم والجيد من الردى وتحصيل المقبول من المردود وتأليف كتاب يجمع فيه هٰذه الأحاديث المميزة المحصلة ليس بسهل علينا ولكن سوء صنيع من نصب نفسه محدثًا وادعى كونه عالمًا بالحديث وعلله وتخلفه عن الأمر اللازم عليه من طرح الأحاديث الضعيفة وترك الروايات المنكرة والاقتصار والاكتفاء على الأخبار الصحيحة المشهورة المنقولة عن الثقاة المعروفين بالصدق والأمانة سهّل علينا هٰذا الأمر مع أن هؤلاء المدعين يعرفون ويقرّون بألسنتهم أن كثيرًا من الأخبار التى يلقونها إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر منقول عن قوم غير مرضيين بل ذمّ الرواية عنهم كبار أئمة هٰذا الفن مثل مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة و يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمٰن بن مهدى وغيرهم من الأئمة فنشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة والقائهم إلى الجهال خفّ على قلوبنا إجابة ماسألتَ

باب وجوب الرواية عن الثقاة وترك الكذّابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعلم (وفقك الله) إنه وجب على كل من يميز صحيح الروايات من

سقيمها وثقاة الناقلين لها عن المتّهمين منهم أن يروى من الأخبار ماعرف صحة مخارجه ومصونية ناقليه عما يعيبه فى الرواية وأن يتقى من رواية ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع الذين تفضى بدعتهم إلى الكفر أو يدعون الناس إلى بدعتهم، والدليل على وجوب الأمرين آيات الكتاب المبين من قوله تعالىٰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ○ وقوله تعالىٰ : مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ وقوله تعالىٰ : وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ۔

فعلم من هٰذه الآيات المباركة أمران ، أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول قبل التبيّن وأن شهادة غير العدل مردودة ، ولما كان يرد عليه أن الخبر غير الشهادة ، فكيف سويت بينهما؟ أجاب عنه بقوله : والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة الخ يعنى المفارقة بينهما لوجوه لا تنافى الاجتماع لوجوه أخر بل الوجوه الموجبة للاجتماع أعظم من غيرها والوجوه الموجبة للإشتراك بينهما كثيرة :

منها ما ذكره الامام مسلم بقوله : إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ۔ ومنها اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروّة وضبط الخبر المشهود به عند التحمل والأداء ۔

ومن الوجوه الموجبة للافتراق بينهما الحريّة والذكورية والعدد والتهمة بالعداوة وضدها وما فى معنى ذلك وقبول الفرع مع وجود الأصل فان هٰذه الأمور تعتبر فى الشهادة ولا تعتبر فى الخبر

هٰذا قول العلماء الذين يعتد بهم (فتح الملهم ملخصًا ج ١ ص ١٣)

ثم استدل على منع رواية الأخبار المنكرة بقوله : و دلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق . و مثل للسنة بالأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه عن سمرة بن جندب وعن المغيرة بن شعبة من قوله عليه السلام : من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين .

باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخرج الإمام مسلم في هٰذا الباب حديث تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربعة من الصحابة عن علي وأنس بن مالك وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالىٰ عنهم وهو يدل على غلظة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدته مع بيان الفرق بين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الكذب على غيره في وخامة العاقبة وأكثر أهل العلم قالوا بتواتر هٰذا الخبر .

باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

وفي هٰذا الباب أخرج عن حفص بن عاصم وأبي هريرة وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم مرفوعًا وموقوفًا ما يدل على أن التحديث والإخبار بجميع ما يسمع المرء يكفي في عداده من الكاذبين فان المحدث بكل ما سمعه من الرطب واليابس قلما يعصم من الكذب بل مشكل جدًا و كذلك المحدث بما لا يدركه عقول الناس يصير سببًا

للفتنة لهم ومكذبًا لنفسه. ثم نقل عن الإمام مالك وعبد الرحمن بن مهدى وإياس بن معاوية ما يدل على أن التحديث بكل ما سمع ينافى الرئاسة فى الدين والإمامة فى العلم بل يصير ذلك المحدث مكذبًا لنفسه ومذللًا لها ولا يقتدى به الناس فى أمورهم.

باب النهى عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط فى تحملها

وأخرج فى هذا الباب عن أبى هريرة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس وابن أبى مليكة وأبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى التابعى والمغيرة بن هشام بن مقسم الضبى الكوفى المولود أعمى.

أما حديث أبى هريرة فأخرجه من طريق محمد بن عبد الله بن نمير وعن طريق حرملة بن يحيى بن عبد الله والفرق بين الطريقين بالإجمال والتفصيل فإن فى الأول ذكر أناس يجب تركهم، وفى الثانية وصفهم بالدجالين والكذابين كأنه يشير إلى أن الغرض من روايتهم النوادر والشذوذ والموضوعات الدجل والإضلال وإفتنان الناس. كما يقول السنوسى فى شرحه وعلماء السوء والرهبان على غير أصل سنة كلهم داخلون فى هذا المعنى وما أكثرهم فى زماننا نسأل الله السلامة من شر هذا الزمان وشر أهله. ص ٢١ ج ١

وأما رواية عبد الله بن مسعود موقوفًا فأخرجه عن أبى سعيد الأشج وفيه إشارة إلى ضرورة التحقيق عن رجال الحديث ورواته إسمًا ونسبًا وعلمًا وزهدًا وتقوى وضبطًا وعدالة فإن الشيطان يمثل نفسه

فی صورة المحدث فیحدّث ما یضل به الناس، کما حکی الله تعالیٰ عن قوله: "لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ".

ثم بعد ذلك قال: "إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ"

و أمّا روایة عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً فمعناه إما قراءة القرآن ترغیباً للناس، وخداعاً لهم و إما إحالة أقوالهم وآرائهم إلی القرآن تصدیقاً و تثبیتاً بکذبهم. و إمّا قراءة القرآن فقط و إنکارهم عن الأحادیث النبوی و أیّاً ما کان فلابدّ من معرفة حال الرواة و أخلاقهم وعاداتهم و سیرتهم ومنزلتهم الدینیة وقدرهم عند أهل العلم و أما روایة ابن عبّاس فأخرجه عن ثلاث طرق، عن طاؤس و مجاهد عن ابن عباسؓ ففی الطریق الأول قال ابن عبّاس فی جواب بشیر بن کعب إنا کنا نروی الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی شرع الناس فی الکذب علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وسلکوا کل مسلك محمود ومذموم فترکنا الروایة لئلاّ یزیدوا الکذب فی مرویاتنا ولا ینسبوا الکذب الینا أو کنا نحدث ونسمع الحدیث عن کل أحد حتی شرع الرواة فی الکذب علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فترکنا الإصغاء إلیهم.

وفی الطریق الثانی قال ابن عباس ما معناه حین کان الحدیث یحفظ عن رسول الله صلی الله علیه وسلم و یُروی عنه کنا نحفظه و نتوجه إلی کل حدیث. أما بعد رکوبکم الصعب والذلول فنحتاط و نتفحص عن کل حدیث.

وفی الطریق الثالث تفصیل ما فی الطریقین الأولین من

وجوب معرفة المتون والأسانيد لقبول الحديث والعمل به۔

و أما رواية ابن أبی مليكة من ابن عباسؓ فحاصلها إدراج الأكاذيب وإلحاق المختلقات والضلالات فی قضايا علیؓ و انه لابد من البحث والتلخيص فی كل مايوهم فيه اختلاط الحق بالباطل والصدق بالكذب والهداية بالضلالة وأن روايات الأكابر لا تخلو عن المزج والتلبيس كما أنه شان إبليس۔

و أما قول أبی إسحق ففيه اعتراف من اصحاب علیؓ بإفساد بعض رواته علمه ومروياته وأقواله و أما قول المغيرة ففيه بيان أن أصحاب عبدالله بن مسعودؓ أوثق من أصحاب علیؓ فی الرواية عنه يعنی إذا روی أصحاب ابن مسعودؓ عن علیؓ فيصدقون و إذا روی اصحاب علیؓ فلا۔

باب فی أن الإسناد من الدین الخ

أخرج فی هذا الباب : عن ابن[1] سيرين وسليمان[2] بن موسی وأبی[3] الزناد وسعد[4] بن ابراهيم وعبد[5] الله بن المبارك

أما قول ابن سيرين فأخرجه عن طريق هشام وعاصم الأحول، فحاصل القول الأول أن علم الحديث الأساس الثانی للدين۔ فانظروا عمن تأخذون دينكم، يعنی لا يؤخذ الدين إلا ممن وثق علی دينه۔ وفی إسعاف المبطأ برجال الموطأ عن مالك أنه قال لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوی ذلك، لا يؤخذ من سفيه ولا يؤخذ من صاحب هوی يدعو الناس إلی هواه ولا من كذاب يكذب فی

أحاديث الناس، وان كان لايتهم في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لايعرف ما يحدّث به۔

وخلاصة القول الثاني أن ضرورة الإسناد في الحديث اشتدّت بعد وقوع الفتنة وإشاعة الكذب و إنشعاب أهل البدعة والدعوة إلى بدعتهم و إلّا فالسلف من الصحابة والتابعين كانوا يقبلون المرسل ولا يسألون عن الإسناد و لكن بعد حدوث الفتنة قالوا سمّوا لنا رجالكم الذين تروون عنهم هل هم من أهل السنّة الصادقون أو من اهل البدع الكاذبون ؟ ليحذر الناس عن أحاديثهم

و أمّا رواية سليمان بن موسٰى، فمعناه أنه ذكر عند طاؤس رواية الثقات والضعفاء فقال له إن كان صاحبك الذى تروى عنه مليئاً (أى ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على المليئ فى معاملته بالمال) فخذ عنه۔

و أمّا قول أبى الزناد فمفهومه الموجز أنه أدرك بالمدينة التى هى منبع الوحى والعلم والتقوى جماعة كثيرة أى مأةً كلّهم مأمون فى دينهم و معاملاتهم. ولكن لا يؤخذ عنهم الحديث بل يقال لكل منهم ليس بأهله، أى لا يوجد فيهم شرائط الأخذ۔

و أما رواية سعد بن إبراهيم فمعناه ظاهر النص، أى لا يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا الثقات ويمكن

أن يكون نفيًا يعنى لايقبل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا برواية الثقات۔

وأما قول عبد الله بن المبارك عن طريق عبدان بن عثمان فمعناه أن الإسناد جزء من الدين فالغفلة عنه غفلة عن الدين وأن الحدّ الفاصل بين الصحيح والضعيف والصادق والكاذب هو الإسناد ، وإلّا لقال من شاء ماشاء من النقص والزيادة فى الدين ومن الموضوع والضعيف۔

وعن طريق العبّاس بن رزمة فمعناه أن الإسناد للدّين كالقوائم للحيوان فكما أن الحيوان مايبقى بدون القوائم كذلك الحديث النبوى لايبقى قابلًا للاعتماد بدون الاسناد۔

وأما عن طريق أبى إسحٰق إبراهيم بن عيسٰى فإنه سأل عبد الله المبارك عن حديث انّ من البرّ بعد البرّ الحديث فقال عبد الله بعد السؤال عن السند إن هٰذا الحديث منقطع فإن الحجّاج بن دينار بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاوز أى انقطاع فإن أقل مايكون بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعى وصحابى۔ فانّ الحجّاج المذكور من تابعى التابعين۔ ثم قال نعم : إن الصدقة تصل إلى الميت وينتفع بها بلاخلاف بين المسلمين

تمهيد

جرحُ الرُّواة من النّصْيحَة في الدّيْن

ذكر الإمام النووى تحت قول الإمام مسلم (فى الأحاديث الضعيفة) "و لعلّها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها" أربع قواعد اثنتان منها تتعلقان بجرح الرواة و تعديلهم والأُخريان منها تتعلقان بالكاذبين المتهمين من الرواة فأودّ أن أُقدم تلك القواعد الاربعة النافعة للمولعين بالحديث ورجاله و الشائقين بفن الرواية والدراية قبل ذكر المجروحين تمهيداً

ألقاعدة الأولى : أن جرح الرواة جائز بل واجب بالإتفاق للضرورة الداعية إليه وهى صيانة الشريعة المكرمة و ليس هو من الغيبة المحرومة بل من النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، ولم تزل فضلاء الأمّة وأخيارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم فى هٰذا الباب عن جماعات منهم ما ذكره (من الجرح والتنبيه على ضعف بعض الرواة)

شرائط اجازة الجرح وقبوله

ثم أشار إلى بعض شرائط الجارح وقال : ثم على الجارح تقوى الله تعالىٰ فى ذلك و التثبيت فيه و الحذر من التساهل

بجرح سليم من الجرح او بنقص من لم يظهر نقصه، فإن مفسدة الجرح عظيمة فإنها غيبة مؤبدة مبطلة لأحاديثه مسقطة لسنة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ورادّة لحكم من احكام الدين، ثم إنما يجوز الجرح لعارف به مقبول القول فيه، أما إذا لم يكن الجارح من أهل المعرفة أولم يكن ممن يقبل قوله فيه فلا يجوز له الكلام فى أحد، فإن تكلم كان كلامه غيبة محرمة وهو ظاهر، وهذا كالشاهد يجوز جرحه لأهل الجرح ولوعابه قائل بما جرح به أدّب وكان غيبة

ألقاعدة الثانية : الجرح لا يقبل إلّا من عدل عارف باسبابه، ثم ذكر اختلاف العلماء فى عدد الجارح والمعدل بقوله : وهل يشترط فى الجارح و المعدل العدد؟ فيه خلاف العلماء، والصحيح أنه لا يشترط بل يصير مجروحًا اوعدلا بقول واحد لأنه من باب الخبر فيقبل فيه الواحد ثم ذكر الاختلاف فى ضرورة ذكر سبب الجرح، وقال فى المذهب الثالث الذى هو المختار عنده - والله اعلم - وذهب آخرون إلى أنه لا يشترط من العارف بأسبابه ويشترط من غيره .
ويمكن أن يكون هذا محاكمة بين المذهبين الأولين الذى يشترط بيان السبب والذى لا يشترط - وفائدة الجرح عند من يشترط بيان سبب الجرح التوقف عن الاحتجاج برواية المجروح المبهم إلى أن يبحث عن ذلك

الجرح، ثم من وجد فى الصحيحين ممن جرحه بعض المتقدمين يحمل ذلك على أنه لم يثبت جرحه مفسرا بما يجرح. ولو تعارض جرح وتعديل قدم الجرح على المختار الذى قاله المحققون والجماهير. والصحيح أنه لافرق فى ذلك بين كثرة عدد المعدلين وقلته لأن الجارح اطلع على أمر خفى جهله المعدل.

الجواب عن رواية بعض الأئمة عن هؤلاء الضعفاء المتروكين

القاعدة الثالثة: قد ذكر مسلم فى هذا الباب أن الشعبى روى عن الحارث الأعور وشهد أنه كاذب، وعن غيره حدثنى فلان وكان متهما، وعن غيره الرواية عن الضعفاء والمغفلين والمتروكين، فقد يقال لم حدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بانهم لا يحتج بهم؟ ثم أجاب الإمام النووى عن هذا الإشكال باربعة وجوه.

الأول: أنهم رووا هذه الاحاديث الضعاف عن هؤلاء الضعفاء ليعرفوها ويبيّنوا ضعفها لئلا يلتبس فى وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا فى صحتها.

والثانى: أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد به كما قد قدمنا فى فصل المتابعات ولا يحتج به على انفراده.

والثالث: أن روايات الراوى الضعيف يكون فيها

الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يميز أهل الحفظ والإتقان ذلك من بعض و ذلك سهل عليهم معروف عندهم كما أن سفيان الثوري احتج بذلك حين قيل له : أنت تروى عن الكلبي فقال أنا أعرف صدقه من كذبه -

والرابع : انهم قد يروون عنهم احاديث الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام. وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه. ويجوز رواية ماسوى الموضوع منه والعمل به لأن اصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله -

وعلى كل حال فإن الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئا يحتجون به على إنفراده في الأحكام، فإن هذا اشيئ لا يفعله إمام من أئمة المحدثين ولا محقق من غيرهم من العلماء -

فعل كثير من الفقهاء في رواية الضعاف والاحتجاج بها في الأحكام قبيح جدًا

وأمّا فعل كثير من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جدًا و ذلك لأنه إن كان يعرف ضعفه لم يحل له أن يحتج به فإنهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الأحكام وان كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عنه إن كان عارفًا أو بسؤال اهل العلم إن لم يكن عارفا ، والله اعلم -

القاعدة الرابعة: فی بیان اصناف الکاذبین فی الحدیث وحکمهم

ثم ذکر قول القاضی عیاض، قال القاضی: الکاذبون ضربان: ضرب عرفوا بالکذب فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم، وهم خمسة انواع:

١ - منهم من یضع علیه مالم یقله اصلاً إما ترافعا اواستخفافاً کالزنادقة واشباههم ممن لم یرج فی الدین وقارا، واماحسبة بزعمهم وتدیناً کجهلة المتعبدین الذین وضعوا الاحادیث فی الفضائل والرغائب، واما اغراباً وسمعة کفسقة المحدثین، واما تعصباً واحتجاجاً کدعاة المبتدعة ومتعصبی المذاهب، واما اتباعاً لهوی اهل الدنیا فیما ارادوه وطلبا للعذر لهم فیما اتوه. وقد تعینت جماعة من کل طبقة من هذه الطبقات عند اهل الصنعة وعلم الرجال

٢ - ومنهم من لایضع متن الحدیث ولکن ربما یضع للمتن الضعیف اسناداً صحیحاً مشهوراً.

٣ - ومنهم من یقلب الاسانید اویزید فیها ویتعمد ذلك اما للاغراب علی غیره وإما لرفع الجهالة عن نفسه.

٤ - ومنهم من یکذب فیدعی سماع مالم یسمع ولقاء من لم یلق ویحدث باحادیثهم الصحیحة عندهم

٥ - ومنهم من یعمد إلی کلام الصحابة وغیرهم وحِکَم العرب والحکماء فینسبها إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهؤلاء کلهم کذابون متروکوا الحدیث.

والضرب الثانی من لایستجیز شیئاً من هذا کله فی الحدیث ولکنه یکذب فی حدیث الناس وقدعرف بذلك فهذا ایضاً لاتقبل روایته ولاشهادته وتنفعه التوبة ویرجع إلی القبول (انتهی ملخص کلام النووی

١-٢٠ و ٢١

ذکر المجروحین وجارحیهم مع وجوہ الجرح

العدد	اسماء المجروحین	اسماء الجارحین	وجوہ الجرح
١	عبداللہ بن مسور ابو جعفر الهاشمی المدائنی	الامام مسلمؒ	واعلم انّ هؤلاء قد ضعّفوا اجمالاً وتفصیلاً اما اجمالاً فقال الامام مسلم فاما ما کان منها
٢	عمرو بن خالد	"	(ای من الاخبار والآثار) عن
٣	عبد القدوس الشامی	"	قوم هم متّهمون عند اهل الحدیث اوعند اکثر منهم فلسنا نعرج
٤	محمد بن سعید المصلوب	"	بتخریج احادیثهم کعبد اللہ بن مسور وابی جعفر المدائنی
٥	غیاث بن ابراهیم	"	وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامی ومحمد بن سعید ن
٦	سلیمان بن عمرو (ابوداؤد النخعی)	"	المصلوب وغیاث بن ابراهیم وسلیمان بن عمرو، ابی داؤد النخعی واشباههم ممن اتّهم بوضع الاحادیث وتولید الاخبار (کانّ ما سیأتی من الرواة المجروحین الی قوله " قال مسلم" بیانٌ لتلك الاشباه)
	عبد القدوس	ابن ابی حاتم	واما تفصیلاً فقال ابن ابی

اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
عبد القدوس الشامی الـدمشقی	شبابة	حاتم قال عمرو بن علی القلاس اُجمع اَهل العلم علی ترک حدیث (عبد القدوس) فهٰذا هو عبد القدوس الذی عناه مسلمؒ، وعبد القدوس آخر ثقة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولانی الشامی الحمصی من شیوخ البخاری ومسلم واَحمد بن حنبل ویحیی بن معین وغیرهم من المحدّثین الکبار - یقول الحسن الحلوانی سمعت شبابة قال کان عبد القدوس یحدّثنا فیقول سوید بن عقلة (فی موضع حفـلة) قال شبابة وسمعت عبد القدوس یقول نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم أن یتخذ الرَّوح عرضا (عوض أن یقول الرُّوح غرضًا) ثم فسّره بقوله یعنی یتخذ کوة فی حائط لیدخل علیه الرَّوح (الهواء) المراد بهٰذا المذکور بیان تصحیف عبد القدوس وغباوته واختلال ضبطه وحصول الوهم فی اسناده ومتنه ، الوهم فی الاسناد فی قولـه عقلة وفی المتن فی قوله الرَّوح عَرَضًا (خلاصہ - فتح الملہم [illegible] - ۳۲)

وجوه الجرح	أسماء الجارحين	اسماء المجروحين	العدد
قال عبد الرزاق "ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله (كذّاب) إلّا لعبد القدّوس فانّه سمعته يقول فيه انّه كذّاب". (مقدّمة الامام مسلم ١ــ ١٨)	عبد الله بن المبارك		
قال أبوحاتم الرازی، محمد بن سعيد متروك الحديث قُتل و صُلب فی الزندقة، قال أحمد بن حنبل قتله (محمد بن سعيد) ابوجعفر فی الزندقة حديثه موضوعٌ"	ابوحاتم الرازی	محمد بن سعيد	
قال خالد بن يزيد "سمعته (محمد بن سعيد) يقول اذا كان كلامٌ حسنٌ فلم أر بأساً أن أجعل له اسناداً"	خالد بن يزيد	"	
قال البخاری فی تاريخه تركوه (غياث بن ابراهيم) (النووی ٥-١)	الامام البخاری	غياث بن ابراهيم	
قال رقبة: ان أباجعفر الهاشمی المدائنی كان يضع أحاديث كلام حق وليست من احاديث النبی صلی الله عليه وسلم ومعنی قوله: "كلام حق" كلام صحيح المعنی وحكمة من الحكم ولكنه كذب فنسبه إلی النبی صلی الله عليه وسلم وليس هو من كلامه عليه السلام (فتح الملهم ١- ٢٩)	رقبة بن مسقلة	ابوجعفر عبد الله بن مسور المدائنی	

العدد	اسماء المجروحین	اسماء الجارحین	وجوہ الجرح
		علی بن المدینی	قال علی بن المدینی کان ابو جعفر المدائنی یضع الحدیث علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔
	؍؍	الامام احمدؒ	قال احمد احادیثہ احادیث موضوعۃ۔
٧	عبد اللہ بن محرر	الامام مسلمؒ	قال مسلم فمن ہٰذا الضرب من المحدثین (أی من الضرب الذی تخالف روایتہ روایۃ أہل الحفظ والرضیٰ او لم تکد توافقہا) عبد اللہ بن محررؒ ویحیی بن أبی أنیسۃ والجراح بن المنہال ابو العطوف وعباد بن کثیر وحسین بن عبد اللہ بن ضمیرۃ وعمرو بن صہبان ومن نحا نحوہم فی روایتہ المنکر من الحدیث فلسنا نعرج علی حدیثہم ولا نتشاغل بہ۔
٨	یحیی بن ابی انیسۃ		
٩	الجراح بن المنہال		
	عبد اللہ بن محرر عــہ	الامام النوویؒ	واتفق الحفاظ والمتقدمون علی ترکہ (عبد اللہ بن محررؒ)
	؍؍	الامام احمد بن حنبلؒ	قال احمد ترک الناس حدیثہ (عبد اللہ بن محررؒ) وقال الآخرون مثلہ (نووی ۱-۵)
	؍؍	ابن حبان	قال ابن حبانؒ کان عبد اللہ من خیار عباد اللہ إلا انہ کان یکذب ولا یعلم

عــہ وعبد اللہ بن محرر عامری ہو من تابعی التابعین روی عن الحسن وقتادۃ والزہری ونافع مولی ابن عمر وآخرین من التابعین واتفق الحفاظ علی ترکہ۔

(مکمل اکمال الاکمال للسنوسیؒ ص۱۲ ج۱)

	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
			ويقلب الأسانيد ولا يفهم (نووی ١-٥)
		الهلال بن العلاء	قال الهلال هو (عبد الله بن محرر) منكر الحديث، كذا في التهذيب
		عبد الله بن المبارك	كان عبد الله بن المبارك يقول" لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن القى عبد الله بن محرر لاخترت لقاءه ثم دخول الجنة، ولكن لما رأيته كانت بعرة أحب إلى منه. (مقدمة مسلم)
	يحي بن ابی انيسة	زيد بن ابی انيسة عبيد الله بن عمرو	قال بن ابی انيسة " لا تأخذوا عن أخي" قال عبيد الله بن عمرو وكان يحيى بن ابی انيسة كذابًا
		الامام ابن حجر	قال ابن حجر يحيى بن أبي أنيسة ضعيف من السادسة -
		عمرو بن علی	قال عمرو بن علی، يحيى بن ابی انيسة صدوق كان يهم في الحديث، وقد
		يعقوب بن سفيان	اجتمع أصحاب الحديث على تركه إلا من لا يعلم وقال يعقوب بن سفيان (هو) ضعيف لا يكتب حديثه إلا للمعرفة وقال الساجی متروك الحديث جدًا

(فتح الملهم ١- ١٢)

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
		″	(الجرّاح بن المنهال)
			منکر الحدیث (نووی ص۵ ج۱)
		احمد بن حنبل	وقال احمد بن حنبل کان الجرّاح
		ابن المدینی	صاحب غفلة وقال ابن المدینی
		النّسائی	لم یکتب حدیثه وقال النّسائی
		والدارقطنی	والدارقطنی متروکٌ وقال
		ابن حبّان	ابن حبّان کان یکذب فی الحدیث
			ویشرب الخمر کذا فی المیزان
۱۰	عبّاد بن کثیر	ابن حجر	قال ابن حجر (عبّاد بن
			کثیر) متروک۔ وقال
		الامام احمد	احمد بن حنبل: روی (عبّاد)
		بن حنبل″	احادیث کذبٌ تقریب التهذیب ص۹۵۔
		″	قال احمد احادیثه احادیث
			موضوعة سأل ابن المبارک عن
		سفیان الثوری	سفیان ثوری فقال انّه (عبّاد
			بن کثیر) اذا حدث جاء
			بامر عظیم (احادیث ضعیفة)
			هل لی اجازة ان اتنی علی عبّاد
			(فی مجلس ذکر فیه) باعتبار دینه
			واقول لا تأخذوا عنه الحدیث؟
			قال سفیان ای نعم فاجازة
			بمنع الناس عن الاخذ عنه۔

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	
	عباد بن کثیر	شعبة	قال عبداللہ بن المبارک إنتهيت إلى شعبة فقال هذا عباد بن کثیر فاحذروه ای فاحذروا روایته وحدیثه۔
۱۱	حسین بن عبداللہ بن ضمرة	الامام مالک	کذبه (حسین بن عبداللہ) مالک
		ابوحاتم	و قال ابوحاتم (حسین) متروک الحدیث
		الامام البخاری	وقال البخاری منکر الحدیث ضعیف
۱۲	عمرو بن صہبان	الامام النووی	قال النووی متفق علی ترکه (ای عمرو بن صہبان)
		الامام البخاری	و قال البخاری "منکر الحدیث"
			و قال ابوحاتم "ضعیف الحدیث" "منکر الحدیث" "متروک الحدیث"
		ابن عدی	و قال ابن عدی عامة احادیثه (عمرو بن صہبان) لایتابعه علیها الثقات وغلب علی احادیثه المناکیر فتح الملهم (۱-۱۰۳)
۱۳	عمرو بن عبید	یونس بن عبید	قال یونس "كان عمرو بن عبید یکذب فی الحدیث
		عوف بن ابی جمیلة	قال معاذ بن معاذ لعوف بن ابی جمیلة ان عمرو بن عبید حدثنا عن الحسن ان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قال من حمل علینا السلاح فلیس منا قال کذب واللہ عمرو ولکنه أراد أن یحوزها الی قوله الخبیث، قال النووی کذب بهذه الروایة لیعضد بها مذهبه الردئ وهو الاعتزال فانهم یزعمون ان ارتکاب المعاصی یُخرج صاحبها من الایمان و یخلد فی النار ولایسمونه کافرا بل فاسقاً مخلداً فی النار۔ (النووی ۱-۱۷) وحدیث "من حمل علینا السلاح فلیس منا"

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحلين	وجوه الجرح
		"	صحیح مروی من طرق قد ذکرها مسلم بعدُ فکیف جرح عوفٌ عمراً بروایة هٰذا الحدیث؟ والجواب انّ مسلماً رح اراد من إدخال هٰذا الحدیث هنا بیان انَّ عوفاً جرح عمرو بن عُبید وقال «کذب» مع ان الحدیث صحیح لکونه نسبه الی الحسن وکان عوف من کبار اصحاب الحسن والعارفین باحادیثه فقال کذب فی نسبته الی الحسن فلم یرو الحسن هٰذا ولم یسمع هٰذا من الحسن. (ملخص النووی ١-١٧)
		الامام النووی	یقول النووی واما عمرو بن عُبید فهو القدری المعتزلی الذی کان صاحب الحسن البصری ص١٢ جلد اول
		ایوب السختیانی	کان رجل یتلمذ علی ایوب السختیانی ثم ترکه ولازم عمرو بن عبید ویوماً لقی ایوب فی طریق السوق فقال له لازمت عمراً؟

وجوہ الجرح	اسماء الجارحين	اسماء المجروحين	العدد
قال نعم يا ابا بكر (كنية ابى ايوب) انه يجيئنا عمرو باشياء غرائب ، قال ايوب انما نفر او نفرق من تلك الغرائب (اى الاوهام والاكاذيب) قيل لايوب انّ عمرو بن عبيد روى عن الحسن قال لا يجلد السكران من النبيذ فقال كذب انما سمعت الحسن يقول يجلّد السكران من النبيذ - قال سلّام بن ابى مطيع علم ايوب انّى اتى عمراً فلقينى يوماً وقال ارأيت رجلا لا تأمنه على دينه فكيف تأمنه على الحديث ؟			
قال ابو موسى معتذراً حدثنا عمرو بن عُبيد قبل ان يحدث (اى قبل ان يصير مبتدعاً قدريّاً) -	ابو موسى		

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
١٤	عمرو بن ثابت	عبدالله بن المبارك	يقول ابن المبارك على رؤوس الناس دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسبّ السلف
		يحيى بن معين	قال ابن معين : ليس بشئ، وقال مرّةً : ليس بثقة ولا مامون ۔
		الامام النسائی	وقال النسائی : متروك الحديث
		ابن حبان	وقال ابن حبّان : يروى الموضوعات
		الامام ابو داود	وقال ابوداود : رافضی خبيث
		الامام البخاری	وقال البخاری : ليس بالقوی عندهم ۔
		العجلی	و قال العجلی . شديد التشيّع غال فيه واهی الحديث ۔ (فتح الملهم ١ ـ ٢٣)

وقال يحيى بن سعيد لقاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر الذی امّه بنت القاسم بن محمد بن ابی بكر الصديق رض : يا أبا محمد انه قبيح على مثلك أن تسئل عن شئ من امر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا مخرج ، ثم استدل يحيى بقوله : لانك ابن امامی هدی ابی بكر وعمر فقال له القاسم : اقبح من ذلك عند من يعقل أن أقول بغير علم أو آخذ عن غير ثقة ، فسكت يحيى وما أجابه . و اجاز سفيان الثوری و شعبة و مالك و ابن عيينة الاخبار عن ضعف الرجل وكونه غير ثبت فی الحديث ۔

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجراح
١٥	شهر بن حوشب	عبد الله بن عون	سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة الباب (العتبة السفلى) فقال : ان شهرا نزكوه ان شهرا نزكوه قال الامام مسلم : اخذته ألسنة الناس اى طعنوا فيه وتكلموا بجرحه ـ قال شعبة وقد لقيت شهرا فلم اعتد بـه ـ

توثيق الكبار من ائمة السلف شهر بن حوشب

ان شهرا ليس متروكا بل وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف أو أكثرهم فممن وثقه احمد بن حنبل ويحيي بن معين وآخرون، وقال احمد بن حنبل : ما أحسن حديثه و وثقه، و قال احمد بن عبد الله العجلى : هو تابعى ثقة وقال ابن أبى خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ، وقال ابو زرعة : لا بأس به وقال الترمذى : قال محمد يعنى البخارى شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثم روى عن هلال بن أبى زينب عن شهر ، و قال يعقوب بن شيبة : شهر ثقة ، وقال صالح بن محمد : شهر روى عنه الناس من اهل الكوفه واهل البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذبه وكان رجلا ينسك اى يتعبد، الا أنه روى أحاديث لم يشركه فيها أحد، فهذا كلام هؤلاء الائمه فى الثناء عليه ـ قال الامام النووى : وأما ما ذكر من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال، فقد حمله المحققون على محمل صحيح ، وأما قول أبى حاتم بن حبان : انه سرق من رفيقه فى الحج غيبة غير مقبول عند المحققين بل انكروه ـ والله اعلم (النووى، ١ ـ ١٣)

وجه ضعف الصوفية فی الروایة
عدم اعتنائهم بعلم الحدیث

وقال یحیی بن سعید القطان لم نر الصالحین فی شیئ أکذب منهم فی الحدیث وقال مرة أخری لم تر أهل الخیر فی شیئ أکذب منهم فی الحدیث، ومعناه ماقال مسلم یعنی یجری الکذب علی ألسنتهم ولا یتعمدون وذلك لکونهم لایعانون صناعة أهل الحدیث فیقع الخطأ فی روایاتهم ولا یعرفونه ویروون الکذب ولا یعلمون أنه کذب، وقد قدمنا أن مذهب أهل الحق أن الکذب هو الاخبار عن الشیئ بخلاف ما هو عمداً کان أو سهواً أو غلطاً (النووی ١-١٤) فیدخلون تحت قوله علیه السلام: من کذب علی متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار۔

١٦	محمد بن سعید	سفیان الثوری	قال عیسی بن یونس کنت علی بابه (محمد ابن سعید) وکان سفیان عنده فلما خرج سألته عنه فاخبرانه کذاب. روایة محمد بن سعید عن عباد علی تقدیر وجود هذا اللفظ (عباد بن کثیر) فی نسخة صحیح مسلم عن عباد وعن معلی الرازی علی تقدیر عدم وجوده وضمیر عنه فی الصورة الاولی فی قوله « روی عنه » عباد ابن

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
			كثير مبهم تفسيره عبّاد بن كثير كما في (فتح الملهم ۱- ۳۲)
۱۷	غالب بن عبيد الله	خليفة بن موسیٰ	قال خليفة بن موسیٰ دخلتُ على غالب بن عبيد الله فجعل يُملى على حدّثنى مكحول حدثنى كذا فاخذه البول فقام فنظرت فى الكرّاسة فاذا فيها حدّثنا أبان عن أنس وأبان عن فلان فتركته وقمتُ يعنى لمخالفة ماأملى بلسانه وهو حدّثنا مكحول لما فى كراسته وهو حدّثنا أبان عن أنسؓ ولانى علمتُ انه مدلّس۔ قال الشيخ العثمانى" سمع منه وكيع وتركه"
		ابن معين	وقال ابن معين ليس بثقة ۔
		دارقطنى	وقال الدارقطنى وغيره متروك ، كذا فى الميزان
۱۸	هشام بن زياد	عفان بن مسلم	يقول الحسن بن علىّ الحلوانى قلتُ لعفان انهم يقولون هشام سمعه (هذا الحديث) من محمد بن كعب فقال انما ابتلى من قبل هذا الحديث كان يقول حدّثنى يحيىٰ عن محمد ثم ادعى بعد انه سمعه عن محمد۔
		ابن معين	قال ابن معين ليس بثقة وقال
		دارقطنى	وقال الدارقطنى وغيره متروك (فتح الملهم ۱-۱۳۲)

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
	″	″	وقال الشيخ العثمانی اما هشام هذا فهو ابن زياد الاموی مولاهم البصری ضعفه الائمة - (فتح الملهم ص ٣٣ ج ١)
١٩	روح بن غطيف	عبدالله بن المبارك	قال عبدالله بن المبارك رأيت روح ابن غطيف راوی حديث (الدم قدر درهم) وجلست اليه مجلساً وكنت استحيی عن اصحابی ان يرونی جالساً معه
	″	ابن معين	كراهية حديثه - رواه ابن معين
	″	النسائی	قال الامام النسائی متروک وقال
	″	الدارقطنی	الدارقطنی منكر الحديث جداً
	″	الامام البخاری	وذكر البخاری حديثه هذا فی تاريخه الكبير وقال هذا باطل
	″	ابو حاتم	وقال ابو حاتم ليس روح
	″	الساجی	بن غطيف بثقة وقال الساجی "منكر الحديث" كذا فی اللسان (فتح الملهم ص ٣٤ ج ١)
٢٠	بقية	عبدالله بن المبارك	قال عبدالله بن المبارك بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ عمن اقبل وادبر (ای عن

وجوہ الجرح	اسماء الجارحین	اسماء المجروحین	العدد
الثقاة والضعفاء) قال ابن عیینة لا تسمعوا من بقیة ما کان فی سنة، واسمعوا منه ما کان فی ثواب وغیرہ قال ابو حاتم یکتب حدیثه ولا یحتج به وقال ابن قطان بقیة یدلس عن الضعفاء بقیة اقوی حالاً من اسماعیل بن عیاش مع انه مدلس، وقال یعقوب بقیة ثقة حسن الحدیث اذا حدث عن المعروفین وقال ابو حاتم یکتب حدیثه ولا یحتج به وھو احب إلیّ من اسماعیل بن عیاش وقال ابن القطان: بقیة یدلس عن عن الضعفاء ویستبیح ذلک وھذا ان صح مفسد بعد الته، وقال ابن عدی یخالف فی بعض روایاته عن الثقاة واذا روی عن أھل الشام فھو ثبت واذا روی عن غیرھم خلط واذا روی عن المجھولین فالعھدة منھم لا منه وقال مسھر الغسانی بقیة لیست احادیثه نقیة فکن منها علی تقیة ۔ وقال	ابو حاتم ابن قطان	بقیة	

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
			احمد بن حنبل توهمت أن بقية لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير .... فعلمت من اين أتى قلت اتى من التدليس . (فتح الملهم ١-٢٦)
٢١	الحارث الاعور الهمدانی	الشعبی	قال الشعبی حدثنی الحارث الاعور الهمدانی وهو کان کذابا و قال مرة أخری انه من احد الکاذبین ومن سوء معتقد الحارث الفرق بین القرآن والوحی کما یقول الغلاة من أهل الرفض، ومع ذلك حدث عنه لیعرف حاله
		ابراهیم النخعی	قال ابراهیم ان الحارث قد اتهم -
		مرة الهمدانی	سمع مرة الهمدانی من الحارث شیئا فقال له اقعد بالباب فدخل مرة وأخذ سیفه وأحس الحارث بالشر (ای قتله) فذهب
٢٢	المغیرة بن سعید ابو عبد الرحیم	ابراهیم	قال ابراهیم لابن عون ایاکم والمغیرة بن سعید وابا عبد الرحیم فانهما کذابان
		الشیخ العثمانی	قال الشیخ العثمانی هو (المغیرة) رافضی کذاب.
		النووی	قال النووی کوفی دجال

العدد	اسماء المجروحین	اسماء الجارحین	وجوہ الجرح
			احرق بالنار قال ابن عدی لم یکن بالکوفة العن من المغیرة بن سعید فقال النسائی فی کتابه "کتاب الضعفاء" هو کوفی دجّال احرق بالنّار زمن النخعی ادّعی النبوّة (نووی ص ۱۵ ج ۱)
۲۳	شقیق الضبی الکوفی ابو عبید القاص		نکان ابو عبد الرّحمٰن یقول لعاصم واصحابه حین کانوا غلماناً لا تجالسوا القصّاص غیر ابی الاحوص وایّاکم وشقیقاً قال وکان شقیق یری برای الخوارج۔
//		الامام النسائی	قال عیّاض هو شقیق الضّبی الکوفی القاضی ضعفه النّسائی
۲۴	جابر بن یزید الجعفی	جریر بن عبد الحمید	قال محمد بن عمرو الرّازی سمعت جریراً یقول لقیت جابر بن یزید الجعفی فلم اکتب عنه کان یؤمن بالرجعة (ای رجوع علیؓ من السّماء الی الارض)
//		سفیان	قال سفیان کان النّاس یجتنبون

وجوہ الجرح	اسماء الجارحین	اسماء المجروحین	العدد
عن جابر قبل ان یظهر ما اظهر فلما اظهر ما اظهر اتهمه الناس فی حدیثه وترکه بعض الناس فقیل له ما اظهر؟ فقال الایمان بالرجعة۔			
قال ابن معین کان جابر الجعفی کذابًا ولا یکتب حدیثه وقال الشعبی یا جابر لا تموت حتی تکذب علی رسول الله	ابن معین الشعبی		
صلی الله علیه وسلم۔ قال ابو حنیفة ما لقیت فی من لقیت اکذب من جابر الجعفی ما اتیته بشیء من رای الا جاءنی فیه باثر (فتح الملهم)	الامام الهمام ابو حنیفة نعمان		
قال سفیان بن عیینة سمعت من جابر الجعفی کلامًا فبادرت مخافة ان یقع علینا السقف	سفیان بن عینیة		
قال ابن حبان کان جابر سبائیًا من اصحاب عبد الله بن سبا؟ قال سفیان مرةً اخری کذب فی تاویل الآیة فَلَنْ اَبْرَحَ الْاَرْضَ حَتّٰی یَأْذَنَ لِیْ اَبِیْ	ابن حبان		

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
			هو يظن انها فى شان علىؓ كما يقول الرّوافض وكانت الآية فى اخوة يوسفؑ ثمّ قال سمعت جابرًا يحدّث بنحو من ثلاثين الف حديث ما استحلّ أن أذكر منها شيئًا ۔
٢٥	الحارث بن حصيرة الأزدى الكوفى	جرير بن عبد الحميد	قال جرير فى حق الحارث شيخ طويل السكوت يصرّ على أمر عظيم (اى الايمان بالرّجعة او الروايات المنكرة او التشيّع) ۔ قول الجارح (ليس بمستقيم اللسان وقوله يزيد فى الرقمى (رقم السلعة) من كلمات الجرح يدلّان على كذب الراوى و عدم الوثوق به والفضل الجزئى لا يكفى فى قبول الشهادة ۔
		الدارقطنى	قال الدارقطنى الحارث شيخ للشيعة يغلو فى التشيّع ۔
٢٦	ابو اميّة عبد الكريم	ايوب السختيانى	فقال ايوبؓ رحم الله ابا أميّة كان غير ثقة لقد سألنى عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة وممن نصّ على ضعف عبد الكريم هذا

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
		سفيان بن عيينة عبد الرحمن بن مهدی یحیی بن سعید القطان احمد بن حنبل ابن عدی	سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدی و یحیی بن سعید القطان واحمد بن حنبل وابن عدی وغیرهم وقال ابن حبان کان کثیر الوهم فاحش الخطاء فلما کثر ذلك منه بطل الاحتجاج به وقال ابن عبد البر مجمع علی ضعفه ومن اجل من جرحه ابو العالیة و ایوب مع ورعه.
٣٧	أبو داود الأعمی	قتادة یحیی بن معین ابو زرعه ابو حاتم	قال ابو داود الاعمی حدثنا البراء وحدثنا زید بن أرقم و ذکر ذلك لقتادة فقال کذب ما سمع منهم انما کان سائلاً یتکفف الناس زمن طاعون الجارف ١٦٧ و ٨٧ھ و ذکر مرةً اخری عند قتادة سماعه عن ثمانیة عشر بدریًا فقال ما قاله أولاً و زاد ما حدثنا الحسن عن بدری مشافهة ولا حدثنا سعید بن المسیب عن بدری مشافهةً یعنی الحسن البصری وسعید بن المسیب أکبر من أبی داود الاعمی وأجل وأقدم

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
			سنًّا واكثر اعتناءً بالحديث وملازمة أُهله ومع هٰذا كلّه ما حدّثنا واحد منهما عن بدري واحد فكيف بأبي داود الأعمىٰ؟ (فتح الملهم ١- ٢٨)
		عمرو بن علی یحیی بن معین ابو زرعة ابو حاتم	أُمّا أبو داود هٰذا فاسمه نفیع بن الحارث القاص الأعمىٰ متفق علی ضعفه قال عمرو بن علی هو متروك وقال یحیی بن معین وابو زرعة لیس هو بشیٔ وقال ابو حاتم منکر الحدیث وضعّفه اٰخرون (نووی ط٢١)
٢٨	ابو شیبة قاضی واسط	شعبة	قال معاذ العنبری کتبتُ إلیٰ شعبة أسأله عن ابی شیبة قاضی واسط، فکتب إلیّ لا تکتب عنه ومزّق کتابی (لئلا یفهم بارسال الکتاب الیك)
٢٩	صالح بن بشیر المرّی القاص	حماد بن سلمة همام	قال عفان بن مسلم حدّثت حماد بن سلمة عن صالح المرّی عن ثابت بحدیث فقال کذب وقال حماد بن سلمة حدّثت همامًا بحدیث عن صالح المرّی فقال کذب
		ابن عدی	وفی التهذیب قال ابن عدی: صالح المرّی من اهل البصرة وهو رجل

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوہ الجرح
			قاص حسن الصوت وعامة أحاديثه منكرات تنكرها الأئمة عليه وليس هذا صاحب حديث وإنما أُتي من قلّة معرفته بالاسانيد والمتون (فتح الملهم ۱-۳۰)
۳۰	الحسن بن عمارة	شعبة	قال ابو داود قال لی شعبة ائت جرير بن حازم فقل له لا يحلّ لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وبيّن شعبة وجه الكذب فقال حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم باشياء لم أجد لها أصلاً إذ سألت عن الحكم أصلّى النبی صلی الله عليه وسلم على قتلى أُحد؟ قال لم يصل عليهم وقال الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبی صلی الله عليه وسلم صلّى عليهم ودفنهم۔ قال شعبة قلت للحكم ما تقول فی اولاد الزنا؟ قال يصلّى عليهم، قلت من حديث من يُروى؟ قال يروى عن الحسن البصری فقال الحسن بن عمارة ثنا الحكم عن يحيى

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
			بن الجزار عن علی، معنی هذا الكلام ان الحسن بن عمارة كذب فروى هذا الحديث عن الحكم عن علی و عن یحیی عن علی و انما هو عن الحسن البصری من قوله والحسن بن عمارة متفق على ضعفه وتركه۔ (النووی ۱- ۳۱) قال شعبة: أفادنی الحسن بن عمارة سبعين حديثا عن الحكم فلم يكن لها اصل، و قال الحسن بن عمارة حدثنی الحكم عن يحيى بن الجزار عن علی سبعة احاديث فسألت الحكم عنها فقال ما سمعتُ منها شيئاً۔ (فتح الملهم ۱- ۳۱)
۳۱ ۳۲	خالد بن محدوج۔ زياد بن ميمون	الامام النووی، الامام النسائی ابن عبد البر ابوحاتم البخاری والساجی والعقيلی ابن الجارود ابن عدی ابن حبان	قال الامام النووی وخالد هذا واسطی ضعيف ضعّفه أيضاً النسائی وكنيته ابو روح رأى أنس بن مالك واما زياد بن ميمون فبصری كنيته ابو عمار ضعيف، قال البخاری فی تاريخه تركوه (مسلم ج ۱ ص ۱۸) قال ابن عبد البر هو (خالد) عندهم منكر الحديث ضعيف جدا ضعّفه النسائی وابوحاتم و ذكره البخاری والساجی

وجوہ الجرح	اسماء الجارحین	اسماء المجروحین	العدد
والعقیلی وابن الجارود فی الضعفاء وقال ابن عدی عامۃ ما یرویہ مناکیر وقال ابن حبان یقلب الاخبار لایحتج بہ قالہ الحافظ ثم غفل فذکرہ فی الثقات، کذا فی اللسان، (فتح الملہم ج ۱ ص ۳۱)			
قولہ وکان ینسبھا الی الکذب فالقائل ھو الحلوانی والناسب یزید بن ھارون والمنسوبان خالد بن محدوج وزیاد بن میمون۔			
و ذکر یزید بن ھارون زیاد میمون فقال حلفت ان أن لا أروی عنہ شیئاً ولا عن خالد بن محدوج اذ لقیت زیاد بن میمون ثلاث مرات فحدثنی عن ثلاثۃ رجال حدیثاً واحداً بکر المزنی ومورق والحسن قال الحسن الحلوانی (شیخ مسلم) کان یزید بن ھارون	یزید بن ھارون		

وجوه الجرح	اسماء الجارحين	اسماء المجروحين	العدد
ينسب زياد بن ميمون وخالد بن محدوج الى الكذب ـ قال الحلوانى سمعت عبد الصمد وذكرت عنده زياد بن ميمون فنسبه الى الكذب	عبد الصمد		
قيل لابى داؤد الطيالسى قد اكثرت عن عباد بن منصور وعن زياد بن ميمون فما لك لم تسمع من عباد بن منصور حديث العطارة الذى روى النضر بن شميل عن زياد بن ميمون؟ قال للسائل اسكت اذ لقيت مع عبد الرحمٰن ابن مهدى زياد بن ميمون فسألناه فقلنا هٰذا الاحاديث التى ترويها عن انس؟ فقال ارأيتما رجلا يذنب فيتوب اليس الله يتوب عليه؟ قلنا نعم قال ما سمعت من ذا قليلاً ولا كثيراً ان كان لا يعلم الناس فانتما لا تعلمان انى لم الق انساً؟ قال ابو داؤد فبلغنا بعد انه يروى فأتيته انا وعبد الرحمٰن فقال اتوب ثم كان بعد يحدث فتركناه ـ	ابو داؤد الطيالسى		

التوضیح

لیعلم اولًا ان محمود بن غیلان یروی عن ابی داؤد الطیالسی والنضر بن شمیل واٰخرین کما فی التھذیب ۱۰/۶۴-۶۵- وان عباد بن منصور یروی عنه الطیالسی والنضر واخرون کما فی التھذیب ۵/۱۰۳-۱۰۴ وان عبادًا روی عن زیاد بن میمون کما فی کتاب الجرح والتعدیل ج ا ق ۲ ص ۵۴۴ وبعد ھٰذا التمھید نقول ان مُسلمًا یُرید الجرح علی زیاد بن میمون احد الضعفاء المتروکین نحکی فی ذالک عن شیخه محمود بن غیلان انه سأل اباداؤد الطیالسی عن " حدیث العطارة " لماذا لا یحدث به عن عباد بن منصور کما حدث به عنه زمیلهُ النضر بن شمیل فذکر ابو داؤد ان عبادًا اخذہ عن زیاد بن میمون و زیاد بن میمون ساقط متروک لانه لقیه ھو و عبد الرحمٰن بن مھدی فسألاہ عن ھٰذہ الاحادیث التی یرویھا زیاد عن انس ومنھا حدیث العطارة- فاعترف بذنبه وتاب ثم عاد لذٰلک بعدُ فأتیاہ ثانیاً فتاب اخری الا انه لم یستقم فترکاہ- فالمجروح زیاد بن میمون وجارحه ابوداؤد الطیالسی وقد بین سبب الجرح ھٰذا-

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
٣٣	مهدی بن هلال	حمّاد بن زید	قال عبید الله بن عمر القواریری سمعت حمّاد بن زید یقول لرجل بعد ما جلس (مهدی بن هلال لدارسة الحدیث) یا ایّا مرما هٰذه العین المالحة نبعت قبلکم؟ قال نعم یا ابا اسمٰعیل-
	"	الامام النّسائی	قال النسائی هو بصری متروک الحدیث وقال
	"	السّاجی	السّاجی کان قدریاً من الدعاة
	"	ابن عدی	وقال ابن عدیّ لیس علی حدیثه ضوءٌ ولا نور کان یدعوالنّاس الی بدعته-
		ابن معین	وقال ابن معین من المعروفین بالکذب ووضع الاحادیث مهدی بن هلال۔
٣٤	ابان بن ابی عیاش	ابو عوانة	قال ابو عوانة ما بلغنی عن الحسن حدیث الا اتیت به ابان بن ابی عیّاش فقرأ علیّ معناه انه (ابان) کان یحدّث عن الحسن بکل ما سمعه و یسأل عنه وهو کاذب فی

له ایة عن ضعفه وجرحه ومهدی بن الهلال متفق علی ضعفه. (فتح الملهم ١- ٣٢) سله القائل هو الرجل الذی کان جلیسا

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوہ الجرح
			ذلك وابان هٰذا متروك الحديث عند
	〃	ابن معين	ابن معين والنسائی والفلاس
	〃	الفلاس	والدارقطنی وابی حاتم و
	〃	النسائی	غيرهم قال علی بن مسهر
	〃	الدارقطنی	سمعت انا وحمزة الزيات
	〃	ابو حاتم	من ابان بن ابی عياش نحواً
	〃	علی بن مُسهر	من الف حديث ثم لقيت
			حمزة فاخبرنی انه رأی النبی
			صلی الله عليه وسلم فی المنام
			فعرض عليه ما سمع من ابان
			فما عرف منها الا شيئاً يسيراً
			خمسة او ستة قال القاضی
			هذا (ای العرض فی المنام)
			استئناس واستظهار من ضعف
			ابان لا انه يقطع بامر المنام۔
٣٥	اسمٰعيل بن	ابو اسحٰق	قال زکريا بن عدی قال
	عياش	الفزاری	ابو اسحٰق الفزاری اکتب
			عن بقية ما روی عن المعروفين
			ولا تکتب عنه ما روی عن
			غير المعروفين ولا تکتب
			عن اسمٰعيل بن عياش مطلقاً
			(قد مر ذکر بقية)

تعديل الائمّة إسماعيل بن عيّاش

هٰذا الذى قاله أبو اسحٰق الفزارى فى اسماعيل خلاف قول جمهور الائمة ، قال عبّاس سمعت يحيى بن معين يقول اسماعيل بن عيّاش ثقة وكان أحبّ إلى اهل الشام من بقية ، وقال ابن ابى خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول هو ثقة ، والعراقيون يكرهون حديثه . وقال البخارى ماروى عن الشاميين اصح . وقال عمرو بن على إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح وإذا حدّث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهيل بن أبى صالح فليس بشيئ ، وقال يعقوب بن سفيان كنت أسمع أصحابنا يقولون علم الشام عند اسماعيل بن عيّاش والوليد بن مسلم ، قال يعقوب وتكلّم قومٌ فى اسماعيل وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام (النووى ج ١ صعا)

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
٣٦	المعلى بن عرفان	ابو نعيم	قال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمی سمعت ابا نعیم و ذکر المعلی بن عرفان فقال قال المعلی بن عرفان حدثنا ابو وائل قال خرج علینا ابن مسعودؓ بصفین قال ابو نعیم اتراه بعد الموت؟ اذ وفات عبد الله بن مسعود فی خلافة عثمان فی سنة اثنین وثلاثین قبل انقضاء خلافته (ای خلافة عثمان بثلاث سنوات وصفین کانت فی خلافة علیؓ بعد ذلك بسنتین - المعلی هذا أسدیؒ کوفیؒ ضعیفؒ
		الامام البخاری	قال البخاری فی تاریخه هو منکر الحدیث - و
		الامام النسائی	ضعفه النسائی وغیره ایضاً - (نووی صـ١٩)
٣٧	شعبة الذی یروی عنه ابن أبی ذئب	مالك بن أنس	قال بشر بن عمر سألت مالك بن انسؓ عن هؤلاء الخمسة محمد بن عبد الرحمن، ابی الحویرث، شعبة، صالح مولی التوأمة حرام بن عثمان (انفراداً واجتماعاً) فقال لیسوا بثقة -
٣٨	محمد بن عبد الرحمن الراوی عن سعید بن المسیب	ابن معین	قال ابن معین حدیثه لیس بشیئ، وقال
		ابن سعد	ابن سعد کان قلیل الحدیث،
		دارقطنی	وقال الدارقطنی ضعیف،
		ابوزرعة	وقال ابوزرعة حدیث محمد بن عبد الرحمن عن علی بن ابی طالب مرسل
٣٩	صالح مولی التوأمة	أبوحاتم	وقال أبوزرعة صالح هذا ضعیفؒ وقال ابوحاتم الرازی لیس بقوی وقال ابوحاتم بن حبان تغیر صالح مولی التوأمة فی سنة ١٢٥ھ واختلط حدیثه الأخیر بحدیثه القدیم ولم یتمیز فاستحق الترك ولما سئل مالك من شانهم قال لیسوا بثقة :
٤٠	ابوالحویرث[1]		

[1] اسمه عبد الرحمن بن معاویة بن ابی الحویرث الانصاری، قال الحاکم لیس بالقوی عندهم (النووی صـ١٩)

تنبیہ وإیقاظ

وتضعيف مالكٍ صالحًا هذا قد خالفه في ذلك غيره، فقال يحيى بن معين: صالح هذا ثقة حجّة فقيل: ان مالكا ترك السماع منه فقال إنما أدركه مالك بعد ما كبر وخرف وكذلك الثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث منكرة ولكن من سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت، وأما ابو الحويرث الذى قال مالك انه ليس بثقة فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمٰن بن معاوية بن الحويرث، قال الحاكم ليس بالقوي عندهم، وأنكر أحمد بن حنبل قول مالك انه ليس بثقة وقال روى عنه شعبة وسفيان ذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه، وقال الدوري عن ابن معين ليس يحتج بحديثه وقال مالك قدم علينا فكتب عن قوم يذمون بالتخنيث يعني أبا الحويرث منهم. قال أبو داود وكان يخضب رجليه وكان من مرجئ أهل المدينة وقال النسائي ليس بذاك۔

(فتح الملهم ١-٣٣)

وأما شعبة الذى روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك ليس بثقة فهو شعبة القرشي الهاشمي ضعّفه كثيرون مع مالك وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس به بأس وقال ابن عدي ولم أجد له حديثا منكرا۔

وأمّا حرام بن عثمان الذى قال فيه مالك ليس هو بثقة. قال البخاري هو أنصاري سلمي منكر الحديث۔

مكمل إكمال الإكمال شرح صحيح مسلم للسنوسي ١-٣٧)

العدد	اسماء المجروحين	اسماء الجارحين	وجوه الجرح
٤١	حرام بن عثمان الانصاري المدنی	مالك	قال مالك ویحیی لیس بثقة وقال ترك الناس حدیثه وقال الشافعی وغیره : الروایة عن حرام حرام ،
		ابن حبان	وقال ابن حبان کان غالیا فی التشیع یقلب الأسانید ویرفع المراسیل کذا فی اللسان (فتح الملهم ج ١ ص٣٤)
٤٢	شرحبیل بن سعد	یحیی بن معین	قال یحیی بن معین حدثنا حجاج قال حدثنا ابن أبی ذئب عن شرحبیل بن سعد وکان متهما۔
٤٣	فرقد بن یعقوب	ایوب السختیانی	قال حماد بن زید ذُکر فرقد عند ایوب السختیانی فقال فرقد لیس صاحب حدیث
		الامام البخاری	وقال البخاری فی حدیثه المناکیر
		ابن حبان	قال ابن حبان کانت فیه غفلة واساءة حفظ فکان یرفع المراسیل وهو لا یعلم و یسند الموقوف من حیث لا یعلم فبطل الاحتجاج به (فتح الملهم ١ - ١١٣)
			قال النووی التابعی العابد لا یحتج بحدیثه عند اهل الحدیث لکونه لیس صنعته (النووی ج ١ ص٢)
٤٤	محمد بن عبد الله ابن عبید	یحیی بن سعید القطان	ذکر عند یحیی بن سعید القطان محمد بن عبد الله بن عبید بن عمیر اللیثی فضعفه

العدد	اسماء المجروحین	اسماء الجارحین	وجوه
٤٥	يعقوب بن عطا		جدًا قيل له أضعف من يعقوب بن عطاء ؟ قال نعم (علم منه ضعف يعقوب بن عطاء ايضًا) ثم قال ما رأيتُ احدًا يروى عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي .
٤٦	حكيم بن جبير	يحيى بن سعيد القطان	قال الامام مسلم حدثني بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد القطّان ضعّف حكيم بن جبير و عبد الأعلى و (كذا)
٤٧	عبد الأعلى		
٤٨	موسىٰ بن دينار		ضعّف يحيى بن سعيد موسىٰ بن دينار
٤٩	موسى بن دهقان		قال حديثه ريحٌ، و ضعّف موسى بن دهقان
٥٠	عيسى بن ابي عيسى المدنى		وعيسى بن أبي عيسى المدنى وكل هؤلاء (الخمسة) متفق على ضعفهم و أقوال الأئمة فى تضعيفهم مشهورة . فاما حكيم فأسديٌّ كوفيٌّ متشيّع ، قال ابو حاتم الرازي هو غالٍ فى التشيّع - وقيل لعبد الرحمٰن المهدى ولشعبة لم تركتَ حديث حكيم قال أخاف النار - (نووى ج ا ص۲۲)
٥١	عبيدة بن معتّب	عبد الله بن المبارك	قال بشر بن الحكم وسمعتُ الحسن بن عيسى يقول قال لى ابن المبارك اذا قدمت على جرير فاكتب علمه كله الّا احاديث ثلاثة لاتكتب عنهم حديث عبيدة بن معتّب وحديث سريّ بن
٥٢	السري بن اسمٰعيل		
٥٣	محمد بن سالم		اسمٰعيل وحديث محمد بن سالم ، هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف والترك وكونهم كوفيين [illegible]

قوله : وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم إلى قوله: أولى من أن ينسب إلى العلم

يقول الإمام مسلم : و أمثال ما ذكرنا فيما سبق من كلام أهل العلم بالحديث في رواة الحديث المتهمين والمجروحين والإخبار عن عيوبهم كثير يطول الكتاب بذكره تفصيلاً مع أن فيما ذكرنا من أحوال بعض الضعفاء والمجروحين كفاية لمن عرف مذهب العلماء بالحديث (روايةً و درايةً) في أقوالهم و بياناتهم المتعلقة بعيوب هؤلاء الضعفاء. و إنما أوجب العلماء على أنفسهم الكشف والإبراز عن عيوب رواة الحديث ونقلة الأخبار، بل أفتوا بكونهم غير مقبول الحديث حين سئلوا عن شأنهم لما في هذا الإبراز والإفتاء من حظ عظيم، فإن النصيحة في الدين لله و لرسوله و لكتابه و لعامة المؤمنين حق واجب يثاب متعاطيه إذا ابتغى بذلك وجه الله. فإن الأخبار الواردة في أمر الدين إنما تتعلق بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب، فإذا كان الراوي لتلك الأخبار خالياً عن الصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عن مثل ذلك الراوي من يعرف حاله ولا يذكر ما فيه من الكذب و الخيانة لمن لا يعرفه يكون كاتماً للشهادة وآثماً عند الله بفعله ذلك وخادعاً

لعامة المسلمين، فإن من يسمع تلك الأخبار ولا يعرف حال ناقليها فكاد أن يعمل بكلها أو ببعضها فيقع في الضلالة مع أنها كلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها عند أئمة الحديث.
والحال أن الأخبار الصحاح المروية عن الثقاة وأهل الحفظ والإتقان والعدالة تغنيه من الرواية عمن ليس بثقة ولا أهل إتقان وحفظ وعدالة.

وأظن ان الذين يعتدون بأمثال هٰذه الأحاديث الضعاف والأسانيد المجهولة مع معرفتهم بما فيها من الوهن والضعف إنما يحملهم على هٰذا العمل السوء تكثير الرواية عند العوام وتوقع أن يقال ما أكثر أحاديث المروية عن فلان، وكم عدداً من الكتاب ألف في الحديث، فلا نصيب لأمثال هؤلاء الرواة في الحديث بل الأولى وأليق بشأنه أن يسمى جاهلاً من أن يُنسب إلى العلم.

بحث المعنعن

تعريف المعنعن و مثاله

الاسناد المعنعن وهو قول الراوی فلان عن فلان بلفظ عن من غیر بیان للتحدیث والاخبار والسماع۔ (تدریب الراوی ١ - ٤١)

مثاله فی صحیح مسلم عن اسماعیل بن امیة عن یحیی بن عبد الله بن صیفی عن ابی معبد عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما بعث معاذا الی الیمن قال : انك تقدم علی قوم، الحدیث (١-٣٢)

وفی صحیح البخاری عن عبد الله بن دینار عن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : ان من الشجرة شجرة لا یسقط ورقها وهی مثال المسلم حدّثونی ماهی ؟. الحدیث (١- ٢٤)

وفی موطا الامام مالك، عن ابن شهاب عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلی الله علیه وسلم خرج الی مکة عام الفتح فی رمضان، الحدیث (١- ٨٩)

حکم المعنعن

قیل : انه مرسل حتی یتبین اتصاله، والصحیح الذی علیه العمل وقاله الجماهیر من اصحاب الحدیث والفقه والاصول انه متصل بشرطین، بشرط أن لا یکون المعنعن (بالکسر) مدلسا وبشرط إمکان لقاء بعضهم بعضًا ای لقاء المعنعِن من روی عنه بلفظ "عن" فحینئذ یحکم بالاتصال إلا أن یتبین خلاف ذلك (هذا هو مذهب الامام مسلم الذی اطنب البحث فی إثباته وفی الرد علی من خالفه)

وادعی ابو عمرو الدانی وابن عبد البر اجماع أئمة الحدیث علیه واستدل ابن الصلاح بایراد المشترطین للصحیح المعنعن فی تصانیفهم (التقریب والتدریب ١-٢١٤و٢١٥)

حکم المؤنن ونحوه

واختلف فی کلمة (أن) کقوله حدثنی الزهری أن سعید بن المسیب قال کذا أوحدث بکذا أو نحوه فالجمهور

المتقدم (امكان اللقاء وعدم التدليس) وقال احمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة وابوبكر البرديجي لاتحمل (ان) على الاتصال والصحيح الأول وكذا لفظ (قال) و(حدث) و (ذكر) وشبهها فكله محمول على الاتصال والسماع (اكمل اكمال الاكمال للسنوسي ١-٤٠)

الفرق بين المرسل الخفى والمدلس

و اعلم أنه لاحاجة بنا إلى تعريف المرسل والمدلس و ذكر الإختلاف بين علماء الحديث والأصول فيما يطلق عليه اسم المرسل فإن كتب اصول الحديث واصول الفقه مشحونة بأمثال هذه المباحث بل نكتفى بذكر أقسام المرسل واقسام المدلس مع توضيح الفرق بين المرسل الخفى والمدلس.

فالمرسل قسمان، جلى وخفى، فان كان السقوط فى إسناد الحديث واضحًا فهو المرسل الجلى، وان كان السقوط صادرًا ممن عرف معاصرته للساقط ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفى، هذا على رأى من يفرق بين المدلس و المرسل الخفى، و يقال للحديث الذى يكون الساقط فى اسناده خفيا المدلس، ومن يجعل المرسل الخفى قسما من المدلس يعرف المدلس هكذا :
وهو الحديث الذى يكون السقوط فى إسناده خفيا ويقال لهذا النوع من التدليس تدليس الإسناد ، وهو أن يسقط الراوى شيخه الذى روى عنه ويرتقى إلى من فوقه فيسند ذلك إليه بلفظ لا يدل على الاتصال ولكنه موهم له كقوله عن فلان او أن فلانا أو قال فلان موهما السماع منه .

و إنما يكون اذا كان المدلس قد عاصر المروى عنه أو

أو لقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولكن لم يسمع منه ذلك الحديث الذى دلس عنه .

والقسم الثانى من التدليس يقال له تدليس الشيوخ وهو أن يروى عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كيلا يعرف وسماه فخر الاسلام تلبيسا .

مقدمة فتح الملهم ملخصًا (٩١ و٩٢)

وحاصل الفرق أن الإرسال الخفى ما عرف إرساله ١ لعدم اللقاء لمن روى عنه مع المعاصرة ٢ أو لعدم السماع مع ثبوت اللقاء ٣ أو لعدم سماع ذلك الخبر بعينه مع سماع غيره، فالتدليس حينئذ داخل فى الإرسال الخفى، فعلى هذا التقدير التدليس قسم من الإرسال الخفى وأخص منه .

وفرق الحافظ ابن حجر بينهما فخص اسم التدليس بقسم اللقاء وجعل قسم المعاصرة المحضة إرسالاً خفياً . والنظر الدقيق فى هذه المسئلة يقتضى تسمية ما لا يكون فيه إيهام إرسالاً وما فيه إيهام تدليسًا . (مقدمة فتح الملهم ٩٥)

باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن اذا أمكن اللقاء ولم يكن فيهم مدلس

تسهيل الباب وتقسيم مباحثه تحت العناوين المختلفة .

من قوله ،وقد تكلم إلى قوله إن شاء الله ،

يقول الإمام مسلم ما حاصله : ان بعض المعاصرين الذى عدّ نفسه محدّثا وليس باهل له اخترع فى تصحيح الأسانيد وتسقيمها قولًا يكون إخماله وعدم ذكر فساده رأيا متينا ومذهبًا صحيحًا، فان الأجدر بالقول المطروح والرأى المجروح إماتته وترك ذكر قائله لئلا يتنبّه الجهّال بقوله ولا يغترّوا بشهرته. ولكن مخافة شرور العواقب واغترار الجهلة بمحدثات الأمور و إسراعهم إلى قبول الأقوال الساقطة عند العلماء واعتقادهم خطأ المخطئين حقًا حملنا على الكشف عن فساد قوله وعلى ردّ مقالته ردًّا يليق بشأنه فإن هذا الكشف والردّ ان شاء الله مرجو المنفعة ومحمود العاقبة للأنام.

ألقول الفاسد المطروح

من قوله وزعم القائل الى قوله قلّ اوكثر فى رواية مثل ما ورد

قال هذا المعاصر : لا تقوم الحجّة بكل حديث فى إسناده فلان عن فلان وقد علم أنهما أى الراوى بالعنعنة والمروى عنه كانا فى عصر واحد ويمكن أن يكون هذا الحديث مسموعًا منه بالمشافهة ولكن ليس عندنا دليل يدلّ على انه سمع منه حديثا ما وكذا لم نجد فى شئ من الروايات انهما التقيا قطّ أو تشافها بحديث (أى سمع أحدهما من الآخر مشافهة) نعم تقوم الحجّة بمثل هذا الحديث بعد العلم بلقائهما مرّة فصاعدا، اوبرواية

أحدهما عن الآخر مشافهة، او بورودخبر يدل على تلاقيهما واجتماعهما في دهرهما مرة فما فوقها، و امّا اذا لم يكن عنده علم ذلك اللقاء والاجتماع ولم ترد رواية تدلّ على أن المعنعن (بالكسر) قد لقي الذي روى عنه مرة أوسمع منه شيئا فلايكون خبرهٰذا الراوي (والأمر كما وصف) حجة عنده بل يكون موقوفا إلى أن يرد عليه ما يدلّ على سماعه منه لشيء من الحديث قلّ أو كثر.

بيان وجه فساد ذٰلك القول وذكر القول الراجح
من قوله وهٰذا القول يرحمك الله الى قوله فان قال الخ

وهٰذا القول (يرحمك الله) في الطعن في اسانيد الأخبار المعنعنة قول مخترع ومستحدث يعني لم يقل به أحد قبل هٰذا المعاصر، ومايساعده أحد من أهل العلم في عصره فالقول الشائع والرأي الإجماعي عند أئمة هٰذا الفن قديمًا وحديثا أن الحجّة لازمة بخبركل رجل ثقة روى عن مثله حديثا ويمكن لقائه والسماع منه لكونهما في عصر واحد وإن لم يثبت قطّ إجتماعهما ولا مشافهتهما بكلام، فالرواية عن مثل هٰذا الرجل ثابتة والحجّة قائمة.

نعم نحن نتوقف ايضًا إذا قام دليل واضح على عدم اللقاء وعدم السماع منه شيئا، وأما إذا كان أمر اللقاء والسماع مبهمًا تحت الإمكان المذكور ولم يقم بعد برهان يدلّ على عدم السماع

فالرواية محمولة على السماع أبدا ۔

ثم يسأل الإمام مسلم عن المعاصر وعن إتباعه فى اختراع هٰذا الشرط (وهو اللقاء والسماع) ويقول : فهل تجد لاثبات هٰذا الشرط قول أحد من أئمة هٰذا الفن الذين يكون قولهم حجة فى الأسانيد؟ و إلا فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ولن يجد هو ولا غيره سبيلاً قط إلى الاستدلال بقول أحد من علماء السلف لإثبات هٰذا الشرط فإنهم ما قالوا مثل قولهم ۔

ذكر دليل المعاصر ثم ردّه

من قوله فإن قال قلت إلى قوله لإمكان الإرسال فيه

دليل المعاصر : إنما قلت هٰذا القول و اشترطت اللقاء والسماع لانى وجدت رواة الحديث قديماً وحديثاً يروى أحدهم عن الآخر من غير اللقاء والسماع منه شيئاً قط و وجدتهم يجيزون الرواية بالإرسال من غير سماع من جانب، ومن جانب آخر الروايات المرسلة ليست بحجة فى أصلنا وأصل أهل العلم بالاخبار فاحتجت لأجل عدم حجية المرسل إلى زيادة هٰذا الشرط والبحث عن كل راو عمن روى عنه فإذا علمت سماعه منه لأدنى دليل (يدل على السماع) ثبت عندى جميع ما يروى عنه بعد السماع وأمّا إذا غاب عنى معرفة السماع أتوقف فى الخبر المروى عنه ولم يكن عندى حجة لإمكان الإرسال فيه ۔

ردّ دليل المعاصر
من قوله: فيقال له الى قوله فيسمّى الذى حمل عنه الحديث و يترك الارسال

ولوكان الامر كما قلت من ترك الاحتجاج بالخبر المعنعن والحكم بضعفه لأجل امكان الارسال لزم عليك ان لا تقول باثبات اسناد المعنعن قط حتى تجد السماع من اوّله الى اٰخره، مثلاً ورد علينا حديث باسناد هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم ونعلم بالقطع أنّ هشاماً قد سمع من ابيه وان اباه قد سمع من عائشة كما نعلم ان عائشة قد سمعت من النبى صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يمكن ان يحبّ هشام الرواية بالارسال (لكمال الوثوق اوطلباً للعلو) ولا يقول فى الرواية التى سمعها من أبيه : سمعت أو أخبرنى أو نحوه مما يدلّ على السماع فحينئذ يحتمل أن يكون فى هٰذه الرواية بين هشام وبين أبيه رجل آخر سمع هشام منه وهو من أبيه وكما يمكن ذلك فى هشام عن أبيه فهو أيضاً ممكن فى أبيه عن عائشة و مثل ذلك الاحتمال يجرى فى كل حديث معنعن ثبت فيه سماع الراوى عن المروى عنه كثيراً، فيمكن لكل هٰؤلاء الرواة الذين ثبت سماعهم أن ينزلوا فى بعض الرواية ويسمعوها من تلاميذ شيوخهم فيرسلوا عنهم أحياناً ويسمّوهم أحياناً .

ذكر الروايات التى وردت مرّةً بالإرسال ومرّةً بالاتصال
من قوله وما قلنا من هٰذا موجود الى قوله وفيما ذكرنا منها كفاية لذوى الفهم

و ما ذكرنا من صنيع الرواة وهى الرواية بالإسناد مرة والإرسال أخرى موجود فى كتب الحديث ومشهور عند الثقاة وائمة أهل العلم وسنذكر أربع روايات من هٰذا الفصل لتكون أنموذجاً للباقى .

الأولى : أن أيوب السختيانى وابن المبارك ووكيعا وابن نمير وجماعة غيرهم رووا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة : كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحلّه ولحرمه بأطيب ما اجد.

وروى هذه الرواية بعينها هؤلاء الخمسة الليث بن سعد وداود العطار وحميد بن الأسود ووهيب بن خالد وابو أسامة عن هشام قال أخبرنى عثمان بن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الإسناد عثمان بن عروة واسطة بين هشام وأبيه مع أنه لم يذكر فى الإسناد الأول.

الثانية : روى هشام عن أبيه عن عائشة : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدنى إلىّ رأسه فأرجله وأنا حائض.

ورواها بعينها مالك بن أنس عن الزهرى عن عروة عن عمرة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى هذا الإسناد عمرة واسطة بين عروة وعائشة مع أنه لم يكن فى الإسناد السابق.

الثالثة : روى الزهرى وصالح بن أبى حسّان عن أبى سلمة عن عائشة كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبّل وهو صائم.

ورواها يحي بن أبى كثير فقال أخبرنى أبو سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرتها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقبّلها وهو صائم.

فى هذا الاسناد بين أبى سلمة وعائشة واسطتان عمر بن عبد العزيز وعروة.

وعروة ولم يكن بينهما فى الاسناد الأول واسطة قط ۔

الرابعة : روى ابن عيينة وغيره عن عمرو بن دينار عن جابر قال أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية ۔

وروى حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن على عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم۔ أنظر هذا الأسناد فإن محمد بن على واسطة بين عمرو بن دينار وجابر ولم يكن بينهما واسطة فى الاسناد السابق وامثال هذه الروايات يطول بذكرها الكلام بل فيما ذكرنا منها كفاية لذوى الفهم ، فقد ثبت من هذه الروايات المذكورة أن المعنعن (بالكسر) أرسلها مع ثبوت السماع من شيخه فى غير هذا الاسناد فالشريطة ملغاة لاتجدى شيئا والصواب هو الإمكان الذى ذكرناه وهو كاف فى قبول المعنعن (بالفتح)

إيراد الإشكال على قول المعاصر من قوله فإذا كانت العلة عند من وصفنا إلى قوله أو بالصعود فيه إن صعدوا كما شرحنا،

والحاصل انه لو كانت العلة لعدم الإحتجاج بالمعنعن عند من وصفنا فساد قوله إمكان الارسال فى الرواية التى ليس فيها التصريح بالسماع مع ثبوت السماع فى الطريق الأخر لزمه ترك الاحتجاج بكل خبر ليس فيه تصريح السماع فان قوله بضرورة العلم بالسماع وعدم

الاكتفاء بإمكان اللقاء والسماع يقتضى ذلك إذ فى كل خبر ليس فيه تصريح السماع هذا الإمكان موجود، فليس لهذا الزاعم أن يحتج بشئ من الروايات إلا بما فيه تصريح السماع وهو باطل لما بيّنا من كثرة روايات أرسلها الثقاة من شيوخهم مع ثبوت سماعهم منهم فى غيرها فإن هؤلاء الثقاة والأئمة كانوا يرسلون الحديث تارة من غير ذكر شيوخهم وكانوا ينشطون ويسندون أخرى كما سمعوا فيخبرون بالنزول والإرسال كما يخبرون بالصعود والإسناد.

مخالفة قول المعاصر عن الجمهور

من قوله وما علمنا أحدًا من أئمة السلف إلى قوله كما ادعى الذى وصفنا قوله من قبل

وما علمنا أحدًا من أئمة السلف النقادين فى الأخبار وأسانيدها مثل ايوب السختيانى وابن عون ومالك بن أنس وشعبة بن الحجّاج ويحيى بن سعيد القطّان وعبد الرحمٰن بن مهدى ومن بعدهم من المتأخرين من علماء الحديث تفحّصوا عن السماع فى الأسانيد التى ليس فيها تصريح السماع كما ادعاه الذى ذكرنا فساد قوله وضعف رأيه من قبل.

لا تقبل رواية المعنعِن المدلّس من غير ثبوت السماع

من قوله وإنما كان تفقّد من تفقّد إلى قوله فما سمعنا

نعم إذا كان المعنعِن معروفا بالتدليس ومشهورا به فلا بدّ

من التفتيش عن سماعه وتفقد روايته ليزول مظنة التدليس. وأما اشتراط ذلك لغير المدلس على الوجه الذى زعم معاصرنا فما سمعناه من أحد من الأئمة المذكورين ولا من غيرهم.

ذكر المثال الإلزامى

من قوله فمن ذلك أن عبدالله بن يزيد إلى قوله بضعف فيهما

هٰذا عبد الله بن يزيد الصحابى الأنصارى قد روى عن حذيفة وعن أبى مسعود الأنصارى بالعنعنة حديثا يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى روايته عنهما ذكر السماع منهما ولا حفظنا فى شىء من الروايات أن عبد الله بن يزيد لقيهما وشافههما قط ولا وجدنا ذكر رؤيته اياهما فى رواية بعينها ولم نسمع أحدا من أهل العلم ممن مضى وممن أدركنا أنه طعن فى هٰذين الخبرين بضعف فيهما.

خبر المعنعن الغير المدلس حجة عند الجمهور

من قوله بل هما وما اشبههما الى قوله حتى يصيب سماع الراوى عمن روى

بل هٰذان الخبران وما أشبههما من سنن وآثار فى كون راويها غير مدلس حجة ومن صحاح الأسانيد وقويها عند أهل العلم بالحديث وان كانت عند من ذكرنا قوله واهية مهملة مالم يثبت سماع الراوى عمن روى

ذكر الأمثلة التي تدل على أن إمكان اللقاء كاف للاحتجاج بالخبر المعنعن

من قوله ولو ذهبنا نعدّ الأخبار إلى قوله والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء

وحاصل ما قال إنه لا يمكننا عدّ جميع الأخبار التي وهّنها هٰذا القائل المكور ذكره وهي صحاح عند أهل العلم بالحديث بل نودّ أن نكتفي بذكر عدد منها ليكون علامة لما سكتنا عن ذكره وعدّه، فذكر الإمام مسلم جماعة من الصحابة والتابعين الذين رووا عن جماعة من الصحابة أحاديث كثيرة صحاح عند أئمة الفنّ مع عدم ثبوت سماعهم منهم وعدم لقائهم معهم قط غير أن كانوا في عصر واحد وزمن واحد يمكن فيه اللقاء فهٰؤلاء ذوي المعرفة بالاخبار والروايات من صحيح الأسانيد لا نعلمهم وهّنوا وضعّفوا شيئًا من هٰذه الروايات قط أو التمسوا فيها سماع بعضهم من بعض بل اكتفوا بامكان اللقاء وكونهم جميعًا في عصر واحد وأكّد الإمام مسلم مرّة أخرى وقال : ما معناه ان هٰذا القول المحدث في ضعف الأحاديث لعلّة إمكان الإرسال أقلّ من أن يذكر ويهتم بشانه ويثار ذكره فانه قول مختلق خولف فيه عن السلف وأنكره الخلف فلا حاجة في ردّه باكثر ممّا ذكرنا وطوّلنا

الكلام فيه مخافة اغترار الجهلة بقوله وحذرا عن شرور العاقبة في ترك النكير على الباطل۔

ونستعين بالله ونتوكل عليه على دفع من خالف مذهب العلماء

تلخيص ماقال الامام مسلم في الحديث المعنعن

والحاصل أن مسلما ادعى إجماع العلماء قديما وحديثا على أن المعنعن (وهو الذي فيه فلان عن فلان) محمول على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من اضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضاً يعني مع برائتهم من التدليس ، نقل مسلم عن بعض اهل عصره أنه قال لا تقوم الحجة بها ولا تحمل على الاتصال حتى يثبت أنهما التقيا في عمرهما مرّة فاكثر ولا يكفي امكان تلاقيهما ، قال مسلم وهذا قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق قائله اليه ولا مساعد له من اهل العلم عليه وأن القول به بدعة باطلة۔

واطنب مسلم في الشناعة على قائله واحتج مسلم بكلام مختصره أن المعنعن عند أهل العلم إذا ثبت التلاقي محمول على الاتصال مع احتمال الإرسال فكذا اذا أمكن التلاقي ولم يثبت۔

مكمل اكمال الاكمال على صحيح مسلم للسنوسي
(١ـ ٢٩)

اختلاف العلماء في شرائط اتصال المعنعن وقبوله

١ إشترط الامام مسلم لقبول المعنعن والحكم باتصاله امكان اللقاء

الذی یعبر عنہ بالمعاصرة بین الراوی والمروی عنہ وعدم کون الراوی مدلسا۔

٢ واشترط الإمام البخاری وعلی بن المدینی و أبی بکر بن الصیرفی الشافعی ثبوت اللقاء بینهما ولو مرة فی دهرهما۔

٣ وزاد ابو المظفر السمعانی الفقیه الشافعی طول الصحبة بینهما۔

٤ وزاد ابو عمرو الدانی المقرئ کون الراوی معروفاً بالروایة عنه (تلخیص النووی (١ ـ ١٨))

٥ وذهب بعض أهل العلم إلی أن المعنعن لا یحتج به مطلقاً لاحتمال الانقطاع ۔ وهذا المذهب مردود باجماع السلف ۔

(السنوسی ١ ـ ٤٠)

محاکمة الحافظ ابن حجر بین مسلم وبین البخاری وغیره

قال الشیخ الإسلام الحافظ ابن حجر : من حکم علی المعنعن بالانقطاع مطلقاً شدّد ، ویلیه من شرط طول الصحبة ، ومن اکتفی بالمعاصرة سهّل، والوسط الذی لیس بعده إلاّ التعنّت مذهب البخاری ومن وافقه ، وما أورده مسلم علیهم من لزوم ردّ المعنعن دائمًا لاحتمال عدم السماع لیس بوارد لأن المسئلة مفروضة فی غیر المدلس ومن عنعن مالم یسمعه فهو مدلس ۔

(فتح الملهم ١ ـ ٤١)

محاكمة الامام النووی بين مسلم وبين معاصره

وهٰذا الذی صار اليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا : هٰذا الذی صار اليه ضعيف والذی ردّه هو المختار الصحيح الذی عليه أئمة هٰذا الفنّ علی بن المدينی والبخاری وغيرها ، ودليل هٰؤلاء فيما ذهبوا اليه ان المعنعن عند ثبوت اللقاء إنما حمل على الاتصال لأن الظاهر ممن ليس بمدلس انه لا يطلق ذلك إلّا على السّماع ثم الاستقراء يدلّ عليه فإن عادتهم انهم لا يطلقون ذلك الّا فيما سمعوه الّا المدلّس ولهٰذا رددنا رواية المدلس ، فاذا ثبت التلاقی غلب على الظن الإتصال ، والباب مبنی على غلبة الظن فاكتفينا به وليس هٰذا المعنى موجودا فيما إذا أمكن اللقاء ولم يثبت فانّه لا يغلب على الظنّ الاتصال فلا يجوز الحمل على الاتصال ويصير كالمجهول فإنّ روايته مردود لا للقطع بكذبه أو ضعفه بل للشك فی حاله - (ملخص النووی ١ - ٢١)

محاكمة الشيخ العثمانی صاحب فتح الملهم

وبعد البحث الطويل فی الفرق بين التدليس والإرسال الخفی يقول :

واذا عرفت هٰذا فما اعترض به مسلم بن الحجاج على البخاری

فى اشتراطه اللقاء والسماع لقبول المعنعن وعدم اكتفائه بالمعاصرة مع امكان اللقاء والسماع قوى عندى فان ثبوت اللقاء والسماع مرة لا يستلزم سماع كل خبر وكل حديث حتى يصرح بالسماع، فيلزم على أصله أن لا يقبل الاسناد المعنعن أبدا، فإن قلتم إن هذا هو احتمال التدليس والمسئله مفروضة فى غير المدلس قلنا هذا الجواب بعينه يكفى لدفع احتمال الارسال فى صورة المعاصرة مع إمكان اللقاء والسماع فانه أيضا تدليس حقيقة كما قررنا (فيما سبق) ولعل مسلما يسمّيه تدليسا وإن سماه بعضهم إرسالاً خفيًا بل هو أشدّ وأشنع من التدليس كما قال ابن عبد البر، والنزاع إنما كان فى غير المدلس، فمحض الاصطلاح من البعض على التسمية لا يتغير به أحكام القبول والرد، ولا يتبدل به الحقيقة.

الجواب عن إشكال الحافظ إبن حجر :

وأمّا ما قاله الحافظ من عدم كفاية المعاصرة وحدها فى التدليس بل لا بد من اعتبار اللقاء أيضًا واستدلاله باطباق إهل العلم بالحديث على أن رواية المخضرمين كأبى عثمان النهدى وقيس بن أبى حازم عن النبىّ صلى الله عليه وسلم من قبيل الارسال لا من قبيل التدليس محجوج بما قال على القارى من أن المخضرمين إنّما لم يعدّوا إرسالهم من قبيل التدليس لانه من قبيل الإرسال الجلى وذلك لأن المخضرم من عرف عدم لقائه النبى صلى الله عليه وسلم لا من لم يعرف لقائه وبينهما فرق.

وكلام مسلم فى الاكتفاء بالمعاصرة مع احتمال اللقاء

والسماع إنما يكون في الاسناد المعنعن والفرق بين عدم الثبوت وثبوت العدم ظاهر.

الجواب من إشكال صاحب فتح المغيث :

قال في فتح المغيث وما خدشه به مسلم من وجود احاديث اتفق الأئمة على صحتها مع أنها ما رويت إلا معنعنة ولم يأت في خبر قط ان بعض رواتها لقي شيخه فغير لازم إذ لا يلزم من نفي ذلك عنده نفيه في نفس الأمر (انتهى) قلت نعم لا يلزم من نفي الثبوت عنده نفيه في نفس الأمر إلا ان ادعاه امام حجة مثل الإمام مسلم نفيه بالاستقراء التام لا يقاوم بهذا الامكان العقلي المحض بل اللازم على مخالفه أن يبرهن على إثبات ما نفاه حتى يظهر خطأه وقصور استقراءه وإلا فالاحتمالات العقلية المحضة لا تؤثر في إبطال ما ادعاه (مسلم) كما لا يؤثر مثل هذا الاحتمال بعينه في إبطال حجية خبر الواحد بعد ثبوته على شريطتهم.

الجواب عن إشكال الامام النووي :

وأما قول النووي فيما إذا أمكن اللقاء ولم يثبت بعد: انه لا يغلب على الظن الاتصال وإذا ثبت التلاقي مرة غلب على الظن الاتصال فمدفوع بحصول غلبة الظن لغيره من أمثال مسلم بن الحجاج وجماهير أهل العلم رحمهم الله

والله أعلم بالصواب

(ملخص فتح الملهم ١-٤١و٤٢)

فائدة

١- جملة ما في صحيح مسلم من الاحاديث

قال الجزائري : وأما صحيح مسلم فجملة ما فيه باسقاط المكرر نحو
اربعة آلاف حديث قال ، شرح مسلم قال الشيخ ابو عمرو -يعني ابن الصلاح:
روينا عن ابي قريش الحافظ قال ، كنت عند ابي زرعة الرازي فجاء مسلم بن
الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا ، فلما قام قلت له : هذا جمع
اربعة آلاف حديث في الصحيح ، قال أبو زرعة : فلمن ترك الباقي؟
قال الشيخ أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون
المكررات . قال العراقي : وهو يزيد على البخاري بالمكرر لكثرة طرقه
والمجموع من المكرر وغيره اثنا عشر الف حديث عند أبي الفضل واحمد بن
سلمة وثمانية آلاف عند الميانجي۔

٢ - عدد المرسل في صحيح مسلم

وفيه (صحيح مسلم) من هذا النمط (أي المرسل) نحو عشرة
احاديث ، والحكمة في ايراد ما أورده مرسلاً بعد ايراده متصلاً
افادة الاختلاف الواقع فيه . (تدريب الراوي (١- ٢٠٦)

٣ - عدد المنقطع في صحيح مسلم

ذكر الرشيد العطار : أن في صحيح مسلم بضعة عشر حديثا في
إسنادها انقطاع وأجيب عنها بتبيين اتصالها من وجه آخر عنده أو من ذلك
الوجه عند غيره . و ذكر السيوطي في التدريب اثنا عشر حديثا من

هـذا القبيل. (التدريب ١- ٢٠٧) قال ابن امير الحاج في "التقرير" ذكر المازري

ان فيه (صحيح مسلم) اربعة عشر حديثا مقطوعًا، وقال غيره أخذ على

مسلم في سبعين موضعًا رواه متصلاً وهو منقطع (مقدمة فتح الملهم ص٨٦)

٤- عدد المعلقات في صحيح مسلم

روى مسلم تعليقا في ثلاثة مواضع في كتابه، في التيمم وفي

الحدود وفي البيوع. علّق الآخرين عن الليث بعد ذكرهما متصلاً، و

اربعة عشر موضعًا رواه متصلاً ثم عقبه بقوله ورواه فلان.

(مقدمة فتح الملهم ص٨٨)

٥- شروح صحيح مسلم ومختصراته

ذكر منها صاحب كشف الظنون نحو خمسة عشر شرحًا، من أشهرها

المنهاج للامام النووي، وشرح أبي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي وهو

شرح كبير في خمسة اجزاء جمع ماسبقه من الشروح، واكمال اكمال المعلم

لابي عبد الله محمد بن خلفة الأُبّي المالكي في اربعة أجزاء، ابتدأ شرحه

من كتاب الايمان، والابتهاج[٤] للشيخ أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني الشافعي

بلغ إلى نصف الكتاب في ثمانية أجزاء كبار، وشرح[٥] الشيخ علي القاري الهروي

في أربعة أجزاء، المفهم[٦] شرح صحيح مسلم للعلامة القرطبي صاحب التفسير

المعروف، ومكمل[٧] اكمال الاكمال للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف

السنوسي، ابتدأ شرحه من المقدمة. وشرح[٨] القاضي عياض المالكي

وفتح الملهم[٩] شرح صحيح مسلم للعلامة العثماني.

ومن أشهر مختصراته تلخيص[١] كتاب مسلم وشرحه لأحمد بن عمر

القرطبي ومختصر[٢] الامام عبد العظيم المنذري ومختصر[٣] زوائد مسلم على البخاري

لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن في أربعة أجزاء. هذا والله أعلم بالصواب.